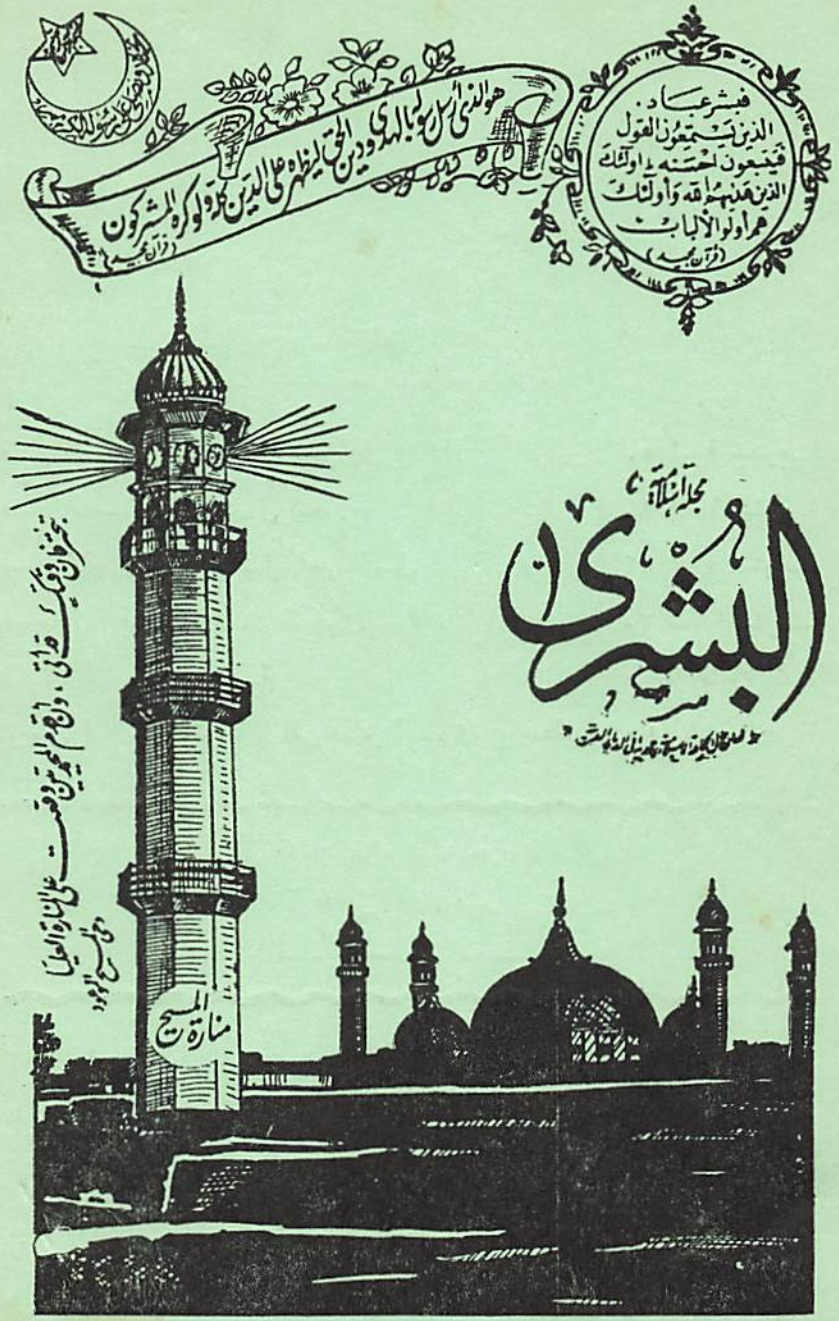

السنة ٢٧ ربيع ثاني - رجب ١٣٨٧ العدد ٩-١٢
تموز - تشرين اول ١٩٦٧

ـ الاشتراكات ـ

من انصار البشرى فى اسرائيل	٥٠ ليرة سنويا
من انصار البشرى فى الخارج	٦٠ شلنا سنويا
من الاخرين داخل اسرائيل	١٢ ليرة سنويا
من الاخرين فى البلاد الاخرى	٣٠ شلنا سنويا
لدور الكتب العامة	مجانا عند الطلب

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

مدير البشرى ومحررها

فضل الهي بشير

المبشر الاسلامي الاحمدي

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 (KABABIR) HAIFA — ISRAEL

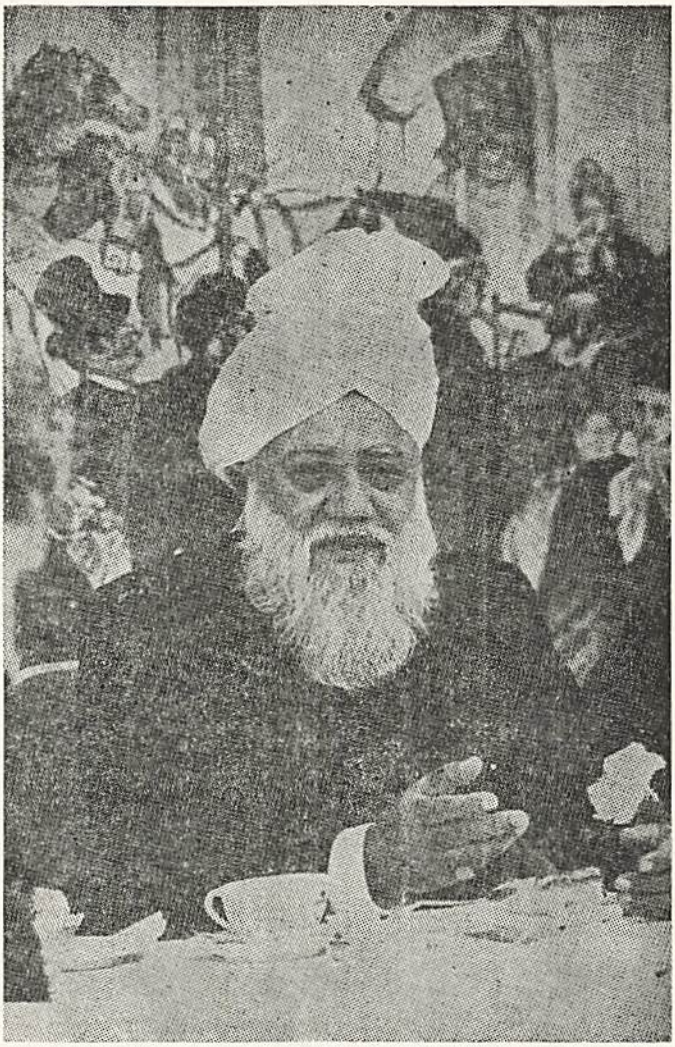

حضرة الامام ميرزا ناصر احمد

خليفة المسيح الثالث ايده الله تعالى بنصره العزيز

فى المؤتمر الصحفي الذي عقد فى فندق اطلنتيك فى مدينة

همبورج فى المانيا الغربية

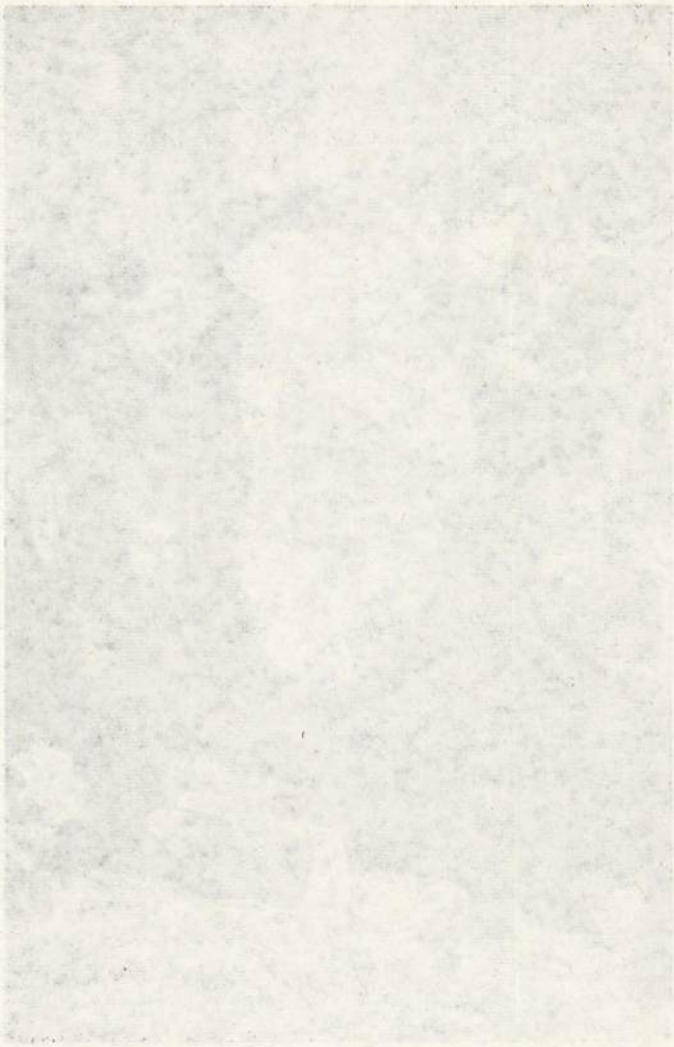

البشرى

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل — حيفا

نفحات من القرآن

حضرة الامام ميرزا بشير الدين محمود احمد، خليفة المسيح الثاني
رضى الله تعالى عنه

٤

ان صراخات المظلومين فى زمن نوح وافقت تضرعات القلب الطاهر الصافى لموسى عليه السلام واستنزلت الكلام الذي أنزل الى موسى عليه السلام ، واهابات الارواح الطيعة فى عهد ابراهيم اجتمعت باضطراب القلب المطهر لابراهيم ، فاستدعت نزول صحف ابراهيم ، وتكرر هذا الوضع فى زمن عيسى عليه السلام وكذلك حدث قبل بعثة النبي ﷺ ، اذ نجد فى الاحاديث الصحيحةان رسول الله ﷺ ، كان ينقطع للعبادة فى مغارة الحراء وكان يبقى هناك يدعو ويتضرع أياما متوالية ، وهذه الحالة كانت للقلب الاطهر الذي كان يعرف حقيقة ما يفكر فيه ، وعلاوة على ذلك كانت هناك تأوهات خفية تتطلب الهداية والصراط المستقيم ، هذه التضرعات والتأوهات اتفقت واستثارت فضل الله حتى نزل القرآن . والحق ان «اهدنا الصراط

المستقيم » تنم عن الظروف التى تعرضت للعالم قبل نزول الكلام الالهي ، خاصة الظروف التى تأثرت بها القلوب الطاهرة السليمة ، ولم تنتج هـــذه الظروف مجرد تضرع وتخشع فى القلوب بل أدت الى حماس واندفاع فى الأفكار ، هذه الاوضاع كلها اسفرت عن نزول الهداية لذلك الزمن ، فلأن هذا الدعاء هو الذى تذرع الى نزول القرآن ، لاجل ذلك سمى رسول الله ﷺ السورة التى تضمنه أم القرآن وام الكتاب ، لان العلة لوجود شيء ، تنزل منزلة الأم له .

ومما يجدر بالذكر ان رسول الله ﷺ وصف الفاتحة بالقرآن العظيم وليس المراد بهذا القول ان سائر القرآن أصغر منها ، وهذا بين البطلان بل المراد كونها أم القرآن وأم الكتاب ، ورسول الله ﷺ عندما سماها بهذين الاسمين ، فكر انه يمكن ان يشتبه الامر على المسلمين ويظنوا ان هذه السورة غير القرآن ، لاجل ذلك اضاف الى اسمائها القرآن العظيم ليتبين المسلمون كونها جزءاً منه . وايضا اسم الكل يطلق على الجزء فصحت تسميتها بالقرآن العظيم . مثلا اذا اردنا ان نسمع شيأ من القرآن قلنا دائما : يا قارىء اقرأ القرآن ، نقول فلان يقرأ القرآن او نقول القرآن يقول كذا ، فلا نعنى بهذه الأقوال ان الجزء المقروء هو كل القرآن بل نريد مجرد كون الجزء من القرآن ومن النكات التى يجب ان لا نغفل عنها نكتة تتمخض عن اسماء هذه السورة اعنى ام القرآن وام الكتاب والقرآن العظيم ، كان رسول الله ﷺ جعل هذه السورة الاصل بكونها ام القرآن العظيم ، فاجتمع الاصل والفرع فى شيء واحد ، وهذا : لان الحالة الاولى فى العالم الروحانى تولد الحالة الثانية طبقا للارتقاء الروحي. فكأن الحالة الأولى هى الام والحالة الثانية هي الوليد (مع أنهما تلحقان وجودا واحدا) كذلك الفاتحة هى الام لان الدعاء المذكور فيها هو الذي تسبب لنزول القران ، وهى القران العظيم لانهـــا جزء منه . والانسان ايضا خاضع لهذا القانون الذي يعبر عنه بكلمات تشبيهية كمـــا

يقول عز وجل « ضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون . . . ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها . . . الاية » اي الذين يتصفون بصفات مريم ثم يتقدمون حتى يتلقون كلام الله ويصيرون مسيحى النفس .

والخلاصة ان تسمية هذه السورة بأم القران وام الكتاب والقران العظيم تفسر الاصطلاحات الاسلامية تفسيرا لطيفا ، وتبين للمرتابين حقيقة تسمية رجل من الامة مريم وعيسى : لانه اذا امكن ان تكون هذه السورة حسب قول رسول الله ﷺ ام القران والقران نفسه فليس من الصعب اذن ، ان يعرف المؤمن الصادق الايمان حقيقة مريمية رجل وعيسويته ، لان حالته التى تضرع فيه لاجل ظهور المسيح كانت مريميه ولاجل ذلك لقب هو بمريم كما لقبت الفاتحة عند ما طلبت الهدي باهدنا الصراط المستقيم ، بام القران وكذلك عندما سمع دعاء هذا الرجل واجيب الحاحه ، اعطى هو روحا عيسوية وسمي عيسى ، وبذا اصبح مثل دعاء «اهدنا الصراط المستقيم» الذي استنزل القران ، وكان أما ثم صار جزأ منه وكان ترآنا عظيما .

وهنا ايضا نكتة دقيقة اخرى تستحق الاهتمام وهي التى اهتم بها صحابة النبي ﷺ وقدموا للعالم مثلا رائعا منقطع النظير ، ولو اعتنى بها المسلمون بعدهم ، لاصبحوا للدنيا مثلا عليا وسجل لهم فى تاريخ العالم صفحة خالدة لكن اسفا على المسلمين الذين نسوا هذه التعاليم القيمة وانحطوا عن المستوى الذي كان الله يريد ان يمكنهم منه ، ولو اتخذوا اليوم هذه التعاليم هدفا لا نقشعت عنهم الغمم واستردوا زعامتهم الخالدة وكرامتهم المؤثلة ، والدرس الذي تلقاه الصحابة من هذه الآية هو ان لكل قوم غاية يسعى اليها ويستنفد جهوده لاجلها ، وكذلك جعل الله لهذا الكون هدفا وغاية ، والامة التى تبلغ هذه الغاية او تنال هذا المقصد هى احري ان تكون غاية الغايات لهذه الدنيا ـ خلق آدم وعلم الناس مباديء وتعليمات تلائم ذلك الزمن

وتقدم الناس تقدما ملحوظا على ضوء هذه التعاليم ، وسبقت عقولهم عقول البدائيين الى مدى بعيد ، لكن الانسان مع ذلك بلغ الى الكمال الذي قدر له ان يبلغ اليه لاجل ذلك استمر طموحه الى التقدم حتى بعث نوح عليه السلام وبلغ بهم الى العلو مرحلة أخرى ، والانسان وان تقدم فى عهد نوح عليه السلام فى كل ناحية من النواحي الروحية والاخلاقية والعقلية. لكنه ما حصل له المقصد الذي خلق لاجله ، فتبعه نبي آخر فآخر وتتابعت هذه السلسلة ، حتى ظهر الوجود الكامل فى شخصية محمد ﷺ ، وظهرت بوجوده جميع الاسرار التى كانت مستكنة ، وبين ﷺ جميع ما يتصل بالتقدم الروحي والنضوج العقلى والسمو الاخلاقي فكانه بلغ بالدين من الناحية العلمية الى ذروته واعلن الله بلسانه « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى» لكن لن تحقق الغاية المقصودة من هذه التعاليم الكاملة مالم يعمل بها ويتمسك بها تمسكا وثيقا ، وايضا اذا لم يكن العمل لم تكن رسالة النبي ناجحة حق النجاح فلأجل ذلك علم الله المسلمين ان يدعوا « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم » اي ان هدفكم المقام المحمود الذي لاجله بدأت الدنيا بسفرها وتقدم اليه الانبياء بأممهم ، وقلدت المرحلة الاخيرة منه رسول الله ﷺ ، فمعنى «صراط الذين انعمت عليهم» اى اللهم اعطنا حسنات امة آدم ثم ابلغ عقليتنا الى مبلغ أمة نوح ثم ارفعنا الى مستوى امة ابراهيم ثم اعطنا فضائل قوم موسى ثم اجعل حظنا من نفخ عيسى ، وكذلك تقدم بنا من مرحلة الى اخرى حتى اسم بنا الى المثل الاعلى لمحمد ﷺ كى تنجح رسالته وتحقق غايته ويحل مركزه العظيم من المقام المحمود الذي وعدته ، فالمراد من صراط الذين انعمت عليهم ، المرحلة الاخيرة من عبقرية الانسان التى تسابقت اليها القافلة الانسانية التى قادها الانبياء فى عدة فترات ومراحل مختلفة وفوضت المرحلة الاخيرة منها للرسول ﷺ وافراد الامة كأنهم يطلبون بهذا الدعاء ويقولون اللهم اكملت الدين واتممت النعمة على رسولك

ﷺ ، فالان نحن نطلب اليك التوفيق والاستطاعة لان نطبق هذا الدين بأعمالنا ونظهر القوى الجبارة الخفية التي تنمت على يـــد الانبياء والتي هي المقصد الحقيقى لهذا الكون . اللهم لاجل هذا الهدف العظيم فانصرنا ووفقنا لان نخطو مراحل المعرفة التى خطتها كل امة واحدة واحدة بصورة شاملة ، كي تتحقق الغاية المتوخاه من خلق الانسان على يد الأمة المحمدية . ان الصحابة رضى الله عنهم تمسكوا بهذا المقصود وجمعوا فى شخصياتهم اخـلاق الامم كلها وقدموا للعالم المثل العليا الخالدة . اليوم لو اتخذت جماعتنا هذا الهـدف نصب عينيها ، لأوشكت الساعة المباركـة التي يتشرف بهـا رسول الله ﷺ بمقامه المحمود وتهدأ فيها الدنيا من اضطرابها المعقد ان تحل .

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

كل مر يثير غضب الله بمعصية ، فهو مغضوب عليهم كـــذلك القوم الذين ضلوا فى حب غير الله ونسوه عز وجل ، فهولاء ايضا من الضالين . وقـد حدد رسول الله ﷺ . معنى هاتين الايتين كما روى احمد بن حنبـــل فى مسنده عن عدي بن حـــاتم يقول قال «ان الغضوب عليهم ، اليهود ، وان الضالين : النصارى وكذلك نقل الترمذي هذه الرواية وقال عنها انها حسن غريب ، وايضا نقل ابن مردويه عن ابى ذر الغفاري قـال « سألت رسول الله ﷺ عن المغضوب عليهم قال : اليهود، قلت الضالين ؟ قال : النصارى (فتح البيان المجلد الاول) .

وقد ثبت هذا المعنى عن كثير من الصحابة مثل ابن عباس وعبد الله بن مسعود حتى قال ابن ابي حاتم : ولا اعلم بين المفسرين فى هـــذا اختلافا (ابن كثير) .

ويمكن ان نستدل بالقرآن أيضا على هـــذا المعنى لأن كلمة غضب تكررت فيه عن اليهود ، كما يقول عز وجل « فباؤا بغضب على غضب ، البقرة كذلك كلمة ضل وردت فيه للنصارى كما يقول عز وجل : وضل سعيهم فى

الحياة الدنيا (الكهف) وايضا يقول عنهم فى المائدة بعد ما ذكر منهم من يؤله المسيح وامه « يأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل » ويخبر عامة مشركين ، والمشركون منهم كانوا ضالين ومضلين ايضا بدعوتهم سائر النصارى الذين قبلوا هذه الدعوة واستبدلوا الشرك بالتوحيد .

والمجمل ان القرآن الكريم والاحاديث الصحيحة ، تدل على ان المراد بالمغضوب عليهم ولا الضالين ، اليهود والنصاري .

هذه الاية بدل من الضمير فى الذين ، أو فى انعمت عليهم ومعناها اللهم اهدنا الصراط ، صراط المنعم عليهم ولا صراط الذين انعمت عليهم ثم تولوا على اعقابهم واصبحوا من المغضوب عليهم ، ولا صراط من يغالى فى حب سواك وقد توفرت فى ذلك دواعى العبرة والانذار للمؤمن ، فليتذكر ان عليه ان لا يطمئن مالم يبلغ الى مأمن من الضلال ، وليواصل جهوده لكى تطأ قدمه مواطيء التقوي ولئلا تزل قدم بعد ثبوتها لاقل غفلة ، فتنهار به الى الهلاك .

وفى هذه الاية نبأ عظيم يمكن ان يحفز الرجل العاقل على التزود من الايمان ، وهو ان هذه السورة لما نزلت ، لم تكن اليهود ولا النصاري فى اعتبار رسول الله ﷺ بل يومئذ كفار مكة هم الذين كانوا ضده ، على ان عدد اليهود والنصارى فى مكة كان ضئيلا جدا وما كان لهم اي سلطان فى الحكومة ، فاذن لماذا لم يرد الدعاء بصيغة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المشركين ! بل ورد غير المغضوب عليهم ولا الضالين اي اليهود والنصارى ؟ والجواب ان الله انبأ بذلك ان ملة المشركين ستنمحى الى غير رجعة ، فلا حاجة اذن الى طلب التجنب عن طريق المشركين لكن بما ان اليهود والنصارى سيبقون ، فمست الحاجة الى ان يدعو المسلمون للتنحي عن طريقهم .

ومما يدعو للتفكير فى هذه الناحية فى محله ، لكن اليهود على الاغلب لا يدعون غيرهم الى دينهم ، فاذن ماذا يكون المقصد من هذا الدعاء ، وخاصة اذ نؤمن بأن كلام الله اسمى عن شائبة اللغو وان رسول الله ﷺ اعقل من ان يأمر بهذا الدعاء عن غير حاجة ، وبأن يكرره أكثر من ثلاثين مرة فى اليوم ، فعلى المسلمين ان ينتبهوا ويفكروا فى كل امكان لان فتنة اليهود يمكن ان تفاجئهم عن غير مأتاها ، ثم اليس من الممكن ان يصبح المسلمون انفسهم مثل اليهود وذلك بما انكروا المسيح الموعود (كما انكر اليهود عيسى بن مريم) وهذه الحالة تحدث عند استفحال الفتنة المسيحية ، فكأنهم سيحرمون من نصر الله لتشبههم باليهود ثم تهاجمهم المسيحية فتنتزع منهم ألوفا من ابنائهم ، اليست هذه الاية نبأ عظيما ؟ واليس باستطاعة المسلمين ان يستفيدوا منها وينجوا من هاتين الفتنتين ؟ عند انعام النظر تتبين حكمة لطيفة اودعها الله هذه الاية وهي ان الصفات الالهية وصيغ الدعاء قد وقعت متقابلة متناسبة فالحمد لله صيغة يقابلها من الدعاء اياك نعبد ، وهذا الارتباط يدل على ان الانسان عند مايشعر بان الله جامع لجميع انواع الحمد . تضطره الفطرة ان يقول : اياك نعبد ، ثم صفة رب العالمين ، يقابلها من الدعاء اياك نستعين ، وذلك لان الانسان عند ما يجد ان الله هو خالق كل ذرة من السموات والأرض ، يلتجىء اليه ويقول : اياك نستعين ، كذلك صفة الرحمن يقابلها من الدعاء اهدنا الصراط المستقيم ، لان الانسان عندما يشعر انه اعطى جميع حاجاته بلا اي عمل ، يندفع قائلا : اللهم ان حاجتى المهمة ان اتصل بك واتقرب اليك فاهدنى الى الصراط المستقيم ، ثم الرحيم يقابله صراط الذين انعمت عليهم ، والرحيم يدل على الذات التى تقدر عمل الانسان حق قدره ، وكأن العبد يطلب الى الله ان تكون اعماله مؤدية الى النعم التى انعم بها على عباده المصطفين ، ذلك لان الرحيمية تقتضى ان لا يضيع عمل عامل ثم صفة مالك يوم الدين يقابلها من الدعاء غير المغضوب عليهم لان العبد

عندما يتقين بأن الله سوف يحاسبه حسابا عادلا ، يشعر بالخوف من الخسران المقبل ويدعو بغير المغضوب عليهم ولا الضالين ليكون فى منجاة من غضب الله

اذا تعمقنا فى آيات هذه السورة المباركة وحددنا النظر فى ترتيبها وجدنا جليا انها تضمن تعليمات ارتقائية تدريجية لمراحل القرب . عبادة الشيء تكون اما لحبه او لخوفه ، فالله تعالى وجه الانسان فى هذه السورة الى كلتا الناحيتين من صفاته فالذين طبعوا على الشكر لنعم الله ، يعبدونه لاجل هذا الاحسان ،ومن الناس من لا يبالى بالنعم لكن الخوف من عذاب الله يحملهم على العبادة والطاعة ، فمن واجب الحكيم ان يرغب اولا بالنعم فاذا لم ينفعه ذلك ، فعندئذ عليه الترهيب بالغضب ، فالله تعالى الذي هو احكم الحكماء ، اختار نفس الاسلوب فى هذه السورة وذكر اولا الصفات التى تغمر قلب الانسان حبا له عز وجل ، ذكر اسمه، الله، ومعناه جامع لجميع المحامد ومنزه عن كل المعائب هو الخالق والرازق لكل شيء تعم ربوبيته المؤمن والكافر هو هيأ لحياتنا مقدمات ووسائل دقيقة التى لانستطيع ان ندرك حقيقتها ونحن اذا عملنا عملا جزانا به جزاء اوفى . فالمعتادون على الطاعة والخضوع لسماحة شخصية وكرمها،عندما يفكرون فى هذه الصفات، يتطوعون له عز وجل بقولهم اياك نعبد، ولكن الذين لم يطلعوا على حقوق لحب والاحسان فاؤلئك لا يتأثرون الابالشدة، هؤلاء عندما يفكرون فى صفة مالك يوم الدين ويرون يوم الحساب ماثلا امامهم، يوم يحاسبون على النعم حسابا عسيرا، فهم لاجل الخوف من الحساب يخضعون له ولا يلبثون الا ان يقولوا اياك نعبد والمخلص ان كل انسان طائعا للحب كان او خاضعا للشدة يندفع الى القول اياك نعبد وبعد ذلك عندما يشعر بالضعف والعجز فى نفسه، وعندما يدرس هذه الايات ويفكر فى عظمة الله وجبروته ، يتضرع فى طلبه ويضيف اليه بإياك نستعين : اي انى أطيعك واعبدك لكننى لا استطيع ان اؤدي ما على من حق العبادة لاجل ذلك استعين بك على هذا العمل فوفقنى ان اقوم

بواجب الطاعة حق المقام ، فاذا كان الحب قد بلغ بالانسان الى هذا المدى من شدة الشعور بعظمة الله وسلطانه . عندئذ لا يعتم ان يقول اهدنـــا الصراط المستقيم ، وهذا مما يدل على كمال الحب : لان العبد يقول اللهم الان عندما عرفتك بهذه الصفات الجليلة لا استطيع ان ابقى بعيـدا عنـك ، فاهدني الى اقصر طريق مستقيم وسط خلو من الافراط والتفريط ، ثم يقول صـــراط الذين انعمت عليهم، لان المتشرفين بحضرته تتفاوت درجاتهم حسب الاعمال بعضهم من الطائفة العامة وبعضهم من الطائفة الخاصة، ولاجل ذلك يقـــول العبد: صراط الذين انعمت عليهم اي اجعلني من الطائفة الخاصة المنعم عليها ولا احب ان اتخلف في العامة من عبادك بل اريد ان اصبح محبا محبوبا لك وكما انني اشتاق اليك كذلك احب ان اراك مشتاقا لي لان درجة المنعـــم عليهم وهم الطائفة المحبوبة عندك . كذلك العبد يبلغ الى درجة الاتصـــال التام ، فهناك تنكشف حجب المغـايرة بين العبد وربه ويتحقق له الـــقرب الكامل بوصال المحب الى المحبوب وايضا يتمنى العبد ان يدوم هذا الاتصـال ولا ينقطع ابدا ، لاجل ذلك علمه الله ان يدعو لبقاء هذه العلاقة الطـــاهرة وان يسأل فضل الله وتوفيقه لاجل تعزيز هذه الصلة المقدسة . والانقطـــاع الذي يخل بهذه الرابطة يحدث بوجهين :اما ان يغضب المحبوب ويطرد المحب من حضرته او يضل المحب عن الطريق المستقيم ويبتعد عن المحبوب . لاجل ذلك علم العبد ان يقول غير المغضوب عليهم اى لا احب ان أطرد من حضرتك ، ولا الضـــالين ، ولا اريد ان اضل بـالمغالاة في حـب غيرك بعد اذ هديتني الى الصراط المستقيم ، هذا هو الدعاء الكامل الجامع الذي علمه الله عباده رحمة بهم وتفضلا عليهم وهذا دعاء لا يمكن لدين من الاديان ان يأتي بمثـــله لاحظوا كيف حللت الفطرة الانسانية تحليلا دقيقا وكيف عولجت في هـذه السورة القصيرة جميع النظريات المتطرفة المتنوعة ، فليعقل العاقلـــون ان لا نجاة للعالم اليوم الا بالاسلام ولا شفاء من الامراض الروحية الا بالقرآن .

آمين : قد ورد فى الحديث الصحيح ان رسول الله ﷺ عندما كان ينتهى من قراءة الفاتحة، يقول آمين، ومعناه اللهم استجب لنا، وهذا هو العمل المطرد الثابت عن الصحابة اتباعا للنبى ﷺ .

تم تفسير الفاتحة ، فالحمد لله على ذلك .

(تعريب حضرة الاستاذ مبارك احمد ملك)

منارات الهدى في اوروبا

الجماعة الاسلامية الاحمدية بنت ٦ مساجد

١ـ مسجد فضل لندن ، وضع اساسه حضرة المصلح الموعود رضى الله تعالى عنه الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام سنة ١٩٢٤ اثناء زيارته لانكلترا لالقاء محاضرة عن الاسلام . وبعد اتمام بناء المسجد افتتحه سنة ١٩٢٦ الشيخ عبد القادر، وهو من زعماء الهند المسلمين ، ومسجد فضل هو اول مسجد يقام بتبرعات النساء الاحمديات بواسطة لجنة اماء الله

٢ـ مسجد مبارك ، فى مدينة لاهاي هولنده . وقد بنى هذا المسجد سنة ١٩٥٥ وضع اساسه وافتتحه حضرة السير محمد ظفر الله خان وهو ثانى مسجد اقيم بتبرعات النساء الاحمديات

٣ـ مسجد فضل عمر، فى مدينة هامبورج المانيا الغربية وضع اساسه حضرة السير محمد ظفر الله خان سنة ١٩٥٧ وافتتحه ايضا بتاريخ ٢٢ـ٦ـ١٩٥٧ .

٤ـ مسجد نور ، فى مدينة فرانكفورت فى المانيا الغربية وضع اساسه الاستاذ جوهدري عبد اللطيف، المبشر الاسلامى الاحمدي، فى المانيا الغربية وافتتحه السير محمد ظفر الله خان بتاريخ ١٩٥٩/٩/١٢

٥ـ مسجد محمود، فى مدينة زوريخ فى سويسرا. وضعت اساس هذا المسجد السيدة نواب امة الحفيظ بيغم ابنة سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود والمهدي المعهود، عليه الصلاة والسلام، بتاريخ ٢٥ـ٨ـ١٩٦٢ وافتتحه السير محمد ظفر الله خان بتاريخ ٢٢ـ٦ـ١٩٦٣

٦ـ مسجد نصرة جهان، فى مدينة كوبنهاجن، الدنمارك وضع اساسه حضرة ميرزا مبارك احمد، الناظر الاعلى للدعوة والتبليغ، بتاريخ ٦ـ٥ـ١٩٦٦ وافتتحه

حضرة مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى بنصره العزيز الخليفـــة الثالث للمسيح الموعود، عليه السلام، بتاريخ ٢١-٧-١٩٦٧ وهذا هو المسجد الثالـث الذي اقيم بتبرعات النساء الاحمديات بواسطة لجنة امـــاء الله وقد بلغت تكاليفه ٥٠٠،٠٠٠ روبية.

فالحمد لله اولا وآخرا واللهم زد وبارك آمين.

منظر عام لمسجد نصرة جهان فى
كوبنهاغن ـ الدنمارك الذي افتتح
يوم الجمعة الموافق ٢١ـ٧ـ١٩٦٧

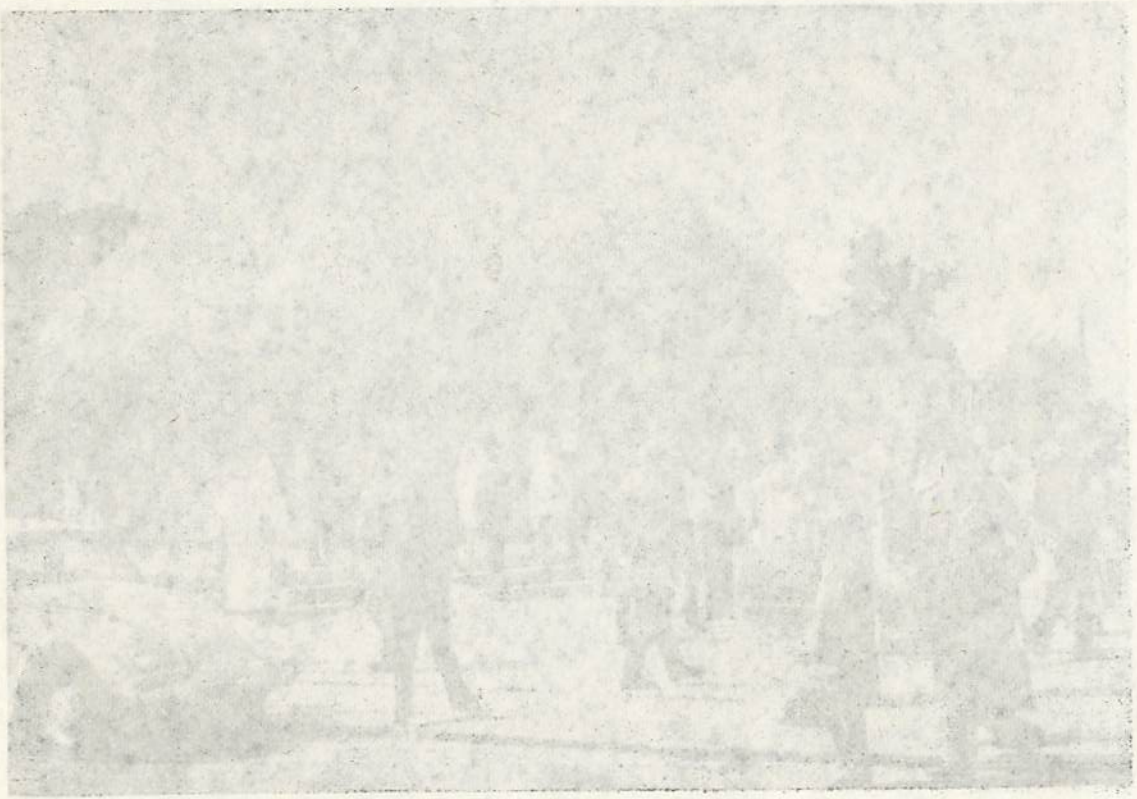

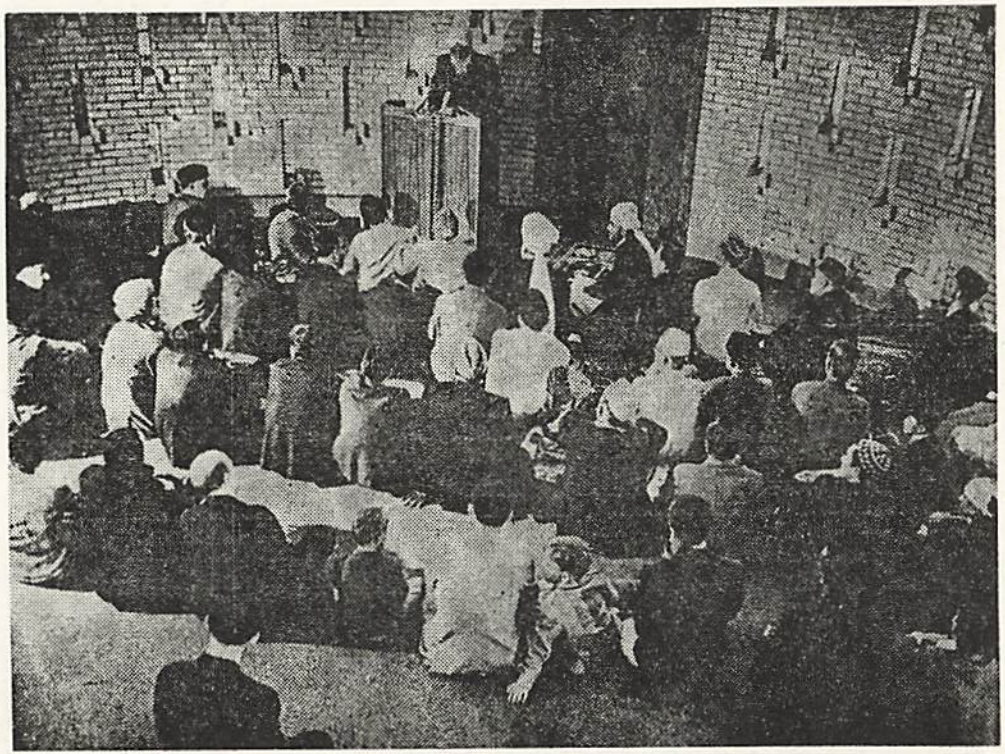

حضرة الامام يلقي خطبة الجمعة فى

مسجد نصرة جهان بعد افتتاحه

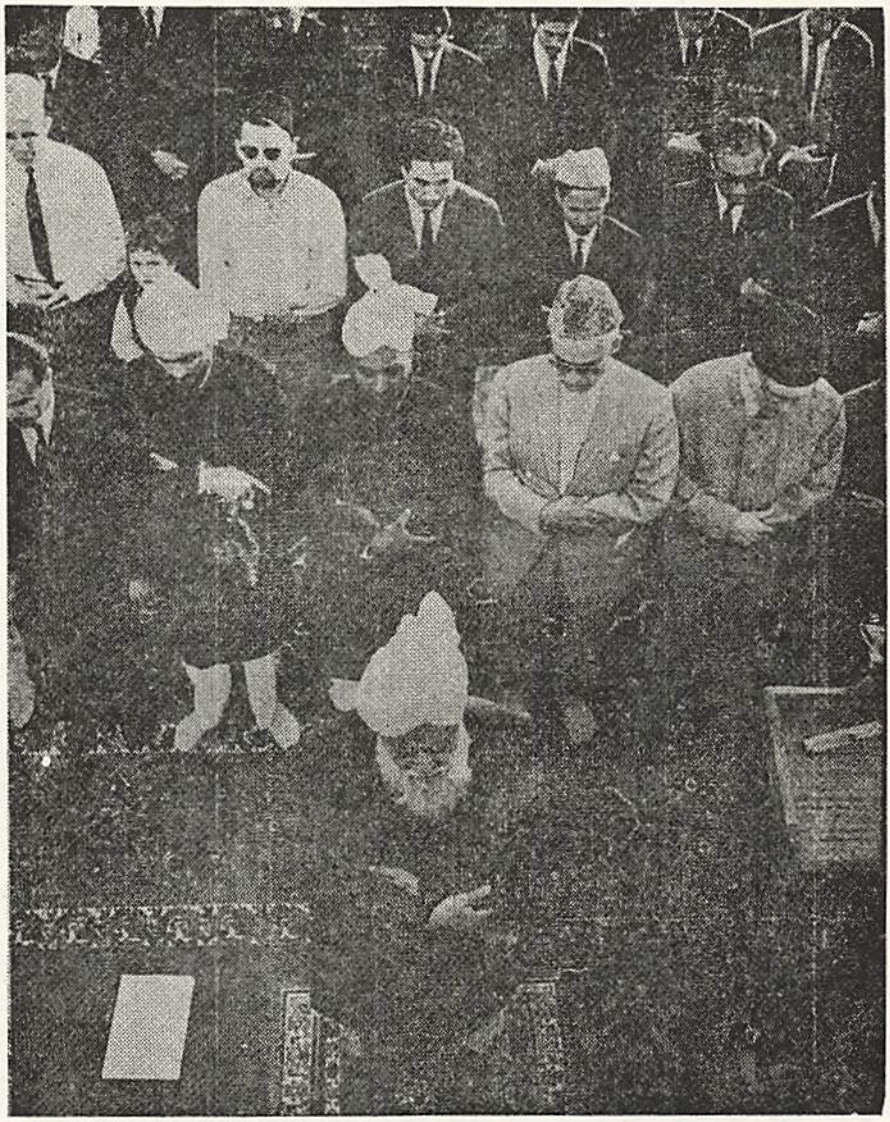

حضرة الامام يصلى بالناس صلاة الجمعة فى مسجد نصرة جهان وهي اول
صلاة تقام فيه بعد افتتاحه

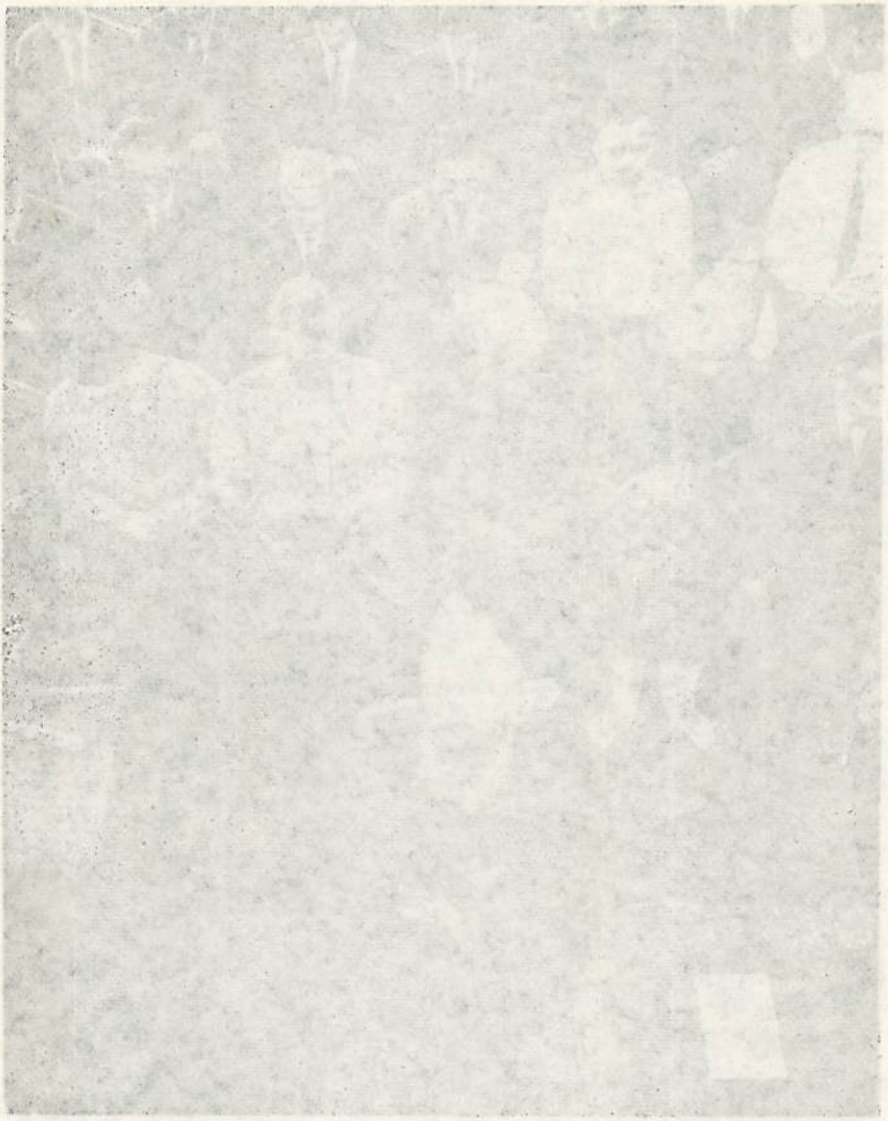

الى كل سعيـــد

- سيدنا احمد القادياني عليه السلام -

أرى سيل آفات قضاها المقدر ... وفى الخلق سيئات تذاع وتنشر
وفى كل طرف نار شر تأججت ... وفى كل قلب قد ترأى التحجر
وقد زلزلت من هذه الريح دوحة ... تظل بظل ذى شفـــاء وتثمر
أرى كل محجوب لدنياه باكيـــا ... فمن ذا الذى يبكي لدين يحقر
وللدين اطلال اراها كلاهف ... ودمعي بذكر قصوره يتحـــدر
تراءت غوايات كريح مجيـــحة ... وارخى سبيل الغى ليل مكدر
ارى ظلمات ليتنى مت قبلهـــا ... وذقت كؤوس الموت او كنت انصر
تهب رياح عاصفات كأنهـــا ... سباع بارض الهند تعوى وتزأر
ارى الفاسقين المفسدين وزمرهم ... وقل صلاح الناس والغي يكثر
ارى عين دين الله منهم تكدرت ... بها العين والارام تمشي وتعبر
ارى الدين كالمرضى على الارض راغما ... وكل جهول فى الهوى يتبختر
وما همهم الا لحظ نفوسهـــم ... وما جهدهم الا لعيش يوفـــر
نسوا نهج دين الله خبثا وغفلة ... وقد سرهم بغى وفسق وميسر
فلما طغى الفسق المبيـــد بسيله ... تمنيت لـــو كان الوباء المتبر
فان هلاك الناس عند اولى النهي ... أحب وأولى من ضلال يدمر
صبرنا على ظلم الخلائق كلهـــم ... ولكن على سيل الشقا لا نصبر
وقد ذاب قلبي من مصائب ديننا ... واعلم مـــا لا تعلمون وابصر
وبثى وحزنى قد تجاوز حـــده ... ولولا من الرحمن فضل أتبر
وعندى دموع قد طلعنا المآقيا ... وعندي صراخ لا يراه المكفر
ولى دعوات يصعدن الى السماء ... ولى كلمـات فى الصلابة تقعر
واعطيت تأثيرا من الله خالقى ... فيأوي الى قـــولى جنان مطهر

وان جناني جاذب بصفائه ... وان بياني فى الصخور يؤثر
حضرت جبال النفس من قوة العلى ... فصار فؤادي مثل نهر يفجر
واعطيت رعبا عند صمتى من السما ... وقولى سنان او حسام مشهر
فهذا هو الامر الذى سر مالكى ... وارسلنى صدقا وحقا فانذر
اذا كذبتنى زمر اعداء ملتى ... فقلت اخسأوا ان الخفايا ستظهر
فريق من الاحرار لا ينكرونى ... وحزب من الاشرار آذو وانكرو
وقد زاحموا فى كل امر اردته ... فأيدنى ربي ففروا وادبروا
وكيف عصوا والله لا يدر سرها ... وكان سنا صدقى من الشمس اظهر
لزمت اصطبارا عند جور لئامهم ... وكان الاقارب كالعقارب تأبر
وهذا على الاسلام احدى المصائب ... يكذب مثلى بالهوى ويكفر
فاقسمت بالله الذي جل شأنه ... على انه يخزي العدا واعزر
وللغى آثار وللرشد مثلها ... فقوموا لتفتيش العلامات وانظروا
تظنون اني قد تقولت عامدا ... بمكر وبعض الظن اثم ومنكر
وكيف وان الله ابدى براءتي ... وجاء بآيات تلوح وتظهر
ويأتيك وعد الله من حيث لا ترى ... فتعرفه عين تحد وتبصر
وليس لغضب الحق فى الدهر كاسر ... ومن قام بالتكسير بخلا فيكسر
ومن ذا يعادينى وربى يحبنى ... ومن ذا يرادينى اذا الله ينصر
ويعلم ربي سر قلبى وسرهم ... وكل خفي عنده متحضر
ولو كنت مردود المليك لضرنى ... عداوة قوم كذبوني وحقروا
ولكننى صافيت ربى فجاءنى ... من الله آيات كما انت تنظر
وما كان جور الخلق مستحدثا لنا ... فان اذاهم سنة لا تغير
اذا قيل انك مرسل خلت اننى ... دعيت الى امر على الخلق يعسر
امكفر مهلا بعض هذا التحكم ... وخف قهر رب قال لا تقف فاحذر
واذ قلت انى مسلم قلت كافر ... فاين التقى يا ايها المتهور

وان كنت لا تخشى فقل لست مؤمنا ... وياتي زمان تسألن وتخبر
واني تركت النفس والخلق والهوى ... فلا السب يؤذيني ولا المدح يبطر
وكم من عدو بعدما اكمل الاذى ... أتاني فلم أصعر وما كنت أصعر
ارى الظلم يبقى في الخراطيم وسمه ... واما علامات الاذى فتغير
ووالله اني قد تبعت محمدا ... وفي كل آن من سناه انور
عجبت لاعمى لا يداوي عيونه ... ومنا بجور الجهل يلوي ويسخر
اتنسى نجاسات رضيت بأكلها ... وتهمز بهتانا بريا وتذكر
اذا قل علم المرء قل اتقاؤه ... فيسعى الى طرق الشقا ويزور
وما انا ممن يمنع السيف قصده ... فكيف يخوفني بشتم مكفر
لنا كل يوم نصرة بعد نصرة ... فمت ايها الناري بنار تسعر
وعدنا من الرحمن عزا وسؤددا ... فقم وامح هذا النقش ان كنت تقدر
الا انما الايام رجعت الى الهدى ... هنيئا لكم بعثي فبشوا وابشروا
دعوا غير امر الله واسعوا لامره ... هو الله مولانا اطيعوه واحضروا
الا ليس غير الله في الدهر باقيا ... وكل جليس ماخلا الله يهجر

المسجـــد

مركز العباده الطاهرة و الخدمة المبنية على نكران الذات

(الخطاب الذي ألقاه حضرة الامام ميرزا نـــاصر احمد، الخليفة الثالث للمسيح الموعود ،ايده الله تعالى ،بمناسبة افتتاح المسجد الجديد « مسجد نصرت جهان » فى كوبنهاجن عاصمة الدانمرك يوم ٢١-٧-١٩٦٧

وكانت لجنة اماء الله المركزية للنساء الاحمديات قـــد قررت بناء هذا المسجد فى سنة ١٩٦٤ عندما اتم امامنا المحبوب حضرة ميرزا بشير الدين محمود احمـــد، الخليفة الثـــانى رضى الله تعالى عنه، خمسين عاما فى منصب خلافته للمسيح الموعود، عليه السلام، فاعطت نساء الجماعة الاسلامية الاحمدية مرة اخرى مثلا نبيلا فى التضحية. وقـــد اثبتن بحمـاسهن وتبرعاتهن السخية حبهن واخلاصهن لحضرة الامام الراحل رضى الله تعالى عنه، واهتمامهن لخدمة الدين والانسانية. وقد حضر حفلة الافتتاح سفراء البلاد والصحفيون والمستشرقون ورؤوساء الدين واساتذة الجامعة وغيرهم.)

بسم الله الرحمن الرحيم

انها لفرصة سعيدة رائعة ومقدسة لنا. انها لنعمة من نعم الله اذ قامت نساء الجماعة الاحمدية ببناء هذا المسجد فى هذه البقعة الجميلة بل هذا المركز الحضـارى للشعب الدنماركى المهذب. ان قلوبنا لتفيض حمدا لله تعالى على هذه النعمة السماوية. كما اننا نشكر شعب هذه البلاد العظيم لتأييده المعنوي

فى ازالة العقبات التى وقعت فى طريق بناء هذا المسجد. والحمد لله على تمام هذا المسجد الصغير ، وباسمه تعالى اعلن تدشين هذا المسجد وثقتى الكاملة بالله واعتمادي عليه جل وعلا انه سيحقق الغاية التى من اجلها اقيم هذا المسجد .

ان القرآن الكريم يذكر بوضوح ان المسجد هو بيت الله وليس ملكا لاي شخص من البشر وان جميع اماكن العبادة تخص الله وحده ، اما الانسان فيقوم بدور الوصي على هذه الاماكن فقط . ولهذا فان مساجد المسلمين مفتوحة لجميع الافراد والجماعات الدينية التى تريد ان تعبد الها واحدا . ويتضح من هذا انه لا يسمح الا لعبادة الله وحده الذي لا اله الا هو فى اي من المساجد، وهذا امر منطقي لا اعتراض عليه . لذلك لا يجوز للذين يعبدون الاصنام ان يحضروا بأصنامهم الى المسجد. ولكن من يرغب فى عبادة الله الواحد الاحد باخلاص بعيداً عن كل نية سيئة فبامكانه ، او بامكانها ، دخول المسجد والتعبد فيه بحرية . الله هو الذي يمنح هذا الحق ويأمرنا بان لا نقف فى طريق من يريد او تريد دخول المسجد . وهذا يتضح من سنة الرسول وأسوته ﷺ واذكر هنا استنادا الى ذلك ما يلى :-

عندما اصبح يهود خيبر ونصارى نجران تحت سلطه الحكومة الاسلامية منحهم محمد رسول الله ﷺ الحرية التامة لمزاولة اعتقاداتهم وواجباتهم الدينية وقد ذكر فى روايه صحيحة انه عندما جاء نصارى نجران الى المدينة سمح لهم النبى محمد ﷺ باقامة شعائرهم الدينية على طريقتهم الخاصة فى مسجد الرسول نفسه ولما اظهر بعض اصحابه، رضى الله عنهم ، كراهيتهم وبخهم رسول الله ﷺ وبهذا ولى المسيحيون وجوههم شطر المشرق واقاموا صلواتهم على طريقتهم الخاصة . جاء فى القرآن الكريم :-

« وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وانه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا . قل انما ادعو ربى ولا اشرك به احدا »

تنص هذه الايات على ان الذين ينقصهم التسامح ويجهلون تعاليم الله فى هذا الخصوص يتجمعون حول رسول الله ويحالون خنقه بينما يقوم هو بتسليم جميع اموره لله بعيدا عن كل غاية متوخيا مرضاة الله تعالى ، وجوابا على هذه المضايقات والشدائد يقول صلوات الله عليه : لن اعبد الا الله الخالق الحافظ الهنا جميعا ، واياه اسئل ان يرشدكم الى سبيله

يقوم هذا المسجد على خمسة اعمدة ترمز الى اركان الاسلام الخمسة وهى :-

اولا : التوحيد ، وهو الايمان بوحدانية الله والعبادة لله الواحد الاحد. ويقتضى منا التصديق والشهادة باعمالنا انه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله . وان نتبرأ من الالهة الباطلة كالقوة والمال والعزة وحب الذات ، مبتعدين عن الحسد والشر والخيانة ونكث العهود .

ثانيا : الركن الثاني الاساسى للاسلام هو الصلاة . فالاسلام يأمرنا باقامة الصلوات الخمس يوميا ومع الجماعة جهد المستطاع.وما هى الصلاة ؟

انها التسليم والخضوع لله بقلب خاشع منكسر والهدف من ورائه الاتصال الوثيق بالله والتعلق الحقيقى به . انها ليست مجرد النطق ببعض الكلمات ، بل مصاحبة هذا التلفظ برغبة من اعماق القلب ، وايمان راسخ بان الله سيقبل تضرعنا .

ثالثا : والركن الثالث هو الصوم . وهذا ايضا يتضمن الصلاة والدعاء فالصوم يؤثر على الجسم والصلاة تؤثر على الروح. الصلاة تذيب القلوب وتخلق فى النفس الشوق الى الله ، والصوم يمكننا من القيام بواجب مزدوج القسم منه هو واجبنا نحو الله والقسم الاخر هو واجبنا نحوالانسان . فالجوع والتخلى عن الطعام والشراب تطوعا يوقظ شعورنا ويحقق لنا بوجود الفقر والمجاعات . وهذا يجعلنا نعترف ونقوم بواجبنا نحوالبشر ويذكرنا ان الواجب يدعوننا الى محاربة الجوع اينما وجد .

رابعا : والركن الرابع هو الزكاة. وهذه الكلمة مشتقة من التزكيـــة. اي تزكية مال الانسان فالانسان يكسب ماله بالحلال وينفقه في سبيل الله فيطهر مدخوله . فالزكاة لا تعنى فقط دفع مبلغ من المال حسب النصـــاب المعين (نسبة مئوية معينة) بل انها تعنى ان للفقير حصة شرعية فى كسب اموالنـــا وان هذه الاموال ليست لنا وحدنا بل للفقراء ايضا .

خامسا : والركن الخامس هو الحج. بواسطة هذا النوع من العبادة ينقطـــع الحاج عن شهوات الدنيا باكملها ويشغل نفسه بحب الله وهذا الطقس الدينى يعلمنا واجباتنا المشتركة كافراد فى الوحدة العظمى للاخاء الانسانى ويشعرنـا بمسؤلياتنا المشتركة ومشاكلنا وأننا لسنا فقط افراد واعضاء فى جماعـــات محدودة بل ايضا اعضاء فى المجموعة الانسانية الواسعة وان علينا واجبـــات نحو هذه المجموعة .

وفى النهاية أرجوكم مشاركتى فى هذا التضرع الى الله عز وجل : اللهم استجب لدعائى المتواضع هذا . لقدقدمت النساء الاحمديات كبيرات وصغيرات هذه التضحية المـالية بدافع المحبة الخالصة لوجهك الكريم وبنين بيتا لك فى هذا الجزء من العالم لتوطيد اركان مجدك وجلالك ووحدانيتك فى هـــذه البلاد . ياربنا الحبيب ويا ايها الاله العزيز تكرم وتقبل هذه التقدمة واظهر جلال وجهك من خلال ومضات قوتك والعلامات السماوية لمحبتـــك العظيمة للانسانية . اللهم اسمع دعوتنا واجب طلبنا رحمتك للانسانية جمعاء انك تعلم ما فى خفايا صدورنا ولا يخفى عليك شيء . انك تعلم اننـــا لا نريد مجداً ولا عظمة لانفسنا . نريد ان نأسس عظمتك ومجدك . اننا لا نريـد جزاء لانفسنا ان ما نبغيه من جزاء هو ان تمنح عبادك هداية يتقربـــون بواسطتها اليك. ليجدوا فيك ملجأ من غضبك الذي سيحل قريبا على هذا العالم كما اوحيت للمسيح الموعود قبل اكثر من ستين عاما . اللهم هىء الاسباب التى تحمى عبادك من الدمار الذي تسببه الانفجارات الذرية النووية ذلك

الدمار التى اخذت تباشيره تظهر فى الافق . اللهم امنحنا القوة لنكون من المسلمين ـ المسلمين امرهم لك كمؤمنين خاضعين . اللهم امنح اطفالنـــا واجيالنا القادمة نعمة الاسلام واجعلهم ان يرثوا ايماننا. وان يصبحوا عبيدك الصالحين واعنا على تقديم صلواتنا لك كما نرجوك ان تقبلها . واملاء قلوبنا ببركتك ورحمتك وغفرانك .

اللهم بارك هذا المسجد واجعله بيتا ومركزاً للعبادة الطاهرة الخالصة لك مع نكران الذات . واجعل كل من له علاقة لهذا المسجد قادرا على خدمة الانسانية . وان يكون عطوفا على الجميع ، يريد الخير للجميع ، محتفظا باصدق واخلص العلاقات الاخوية مع الجميع . جنبهم الحاق الاذى بالاخرين سواء عن طريق السنتهم او ايديهم او باية واسطة اخرى واجعلهم يقدمون للعالم نورا مشعا يشع منهم .

اللهم يامولانا الصمد اجعل بيتك هذا بيت سلام وامن . ساعد اعضاء هذا المسجد على ازالة غيوم سوء التفاهم والشر من العالم واجعل الانسان قادراً مرة اخرى على التآخى مع اخيه الانسان واجعل الانسانية تجتمع تحـــت ظلال حمايتك الطيبه واجعل نورك يملاء جميع القلوب. ولتملاء جميـــع القلوب بمحبة محبوبك راعي الانسانية وعمادها سيدنا محمد رسول الله ﷺ

اللهم يامولانا الصمد نحن الضعفاء وانت قوي ومصدر القوة والسلطان اللهم، اللهم يارب العالمين اظهر لنا وجهك وارنا معجزة قوتك وبارك جهودنا المتواضعة لنتمكن من تحقيق القصد الذي فوضته الينا . آمـــين

المبشر الاسلامي الاحمدي، جوهدري
عبد اللطيف مع الاستاذ بشير احمد
شاد يستقبل حضرة الامام خليفة
المسيح الثالث، ايده الله تعالى، فى مطار
هامبرج ـ المانيا الغربية

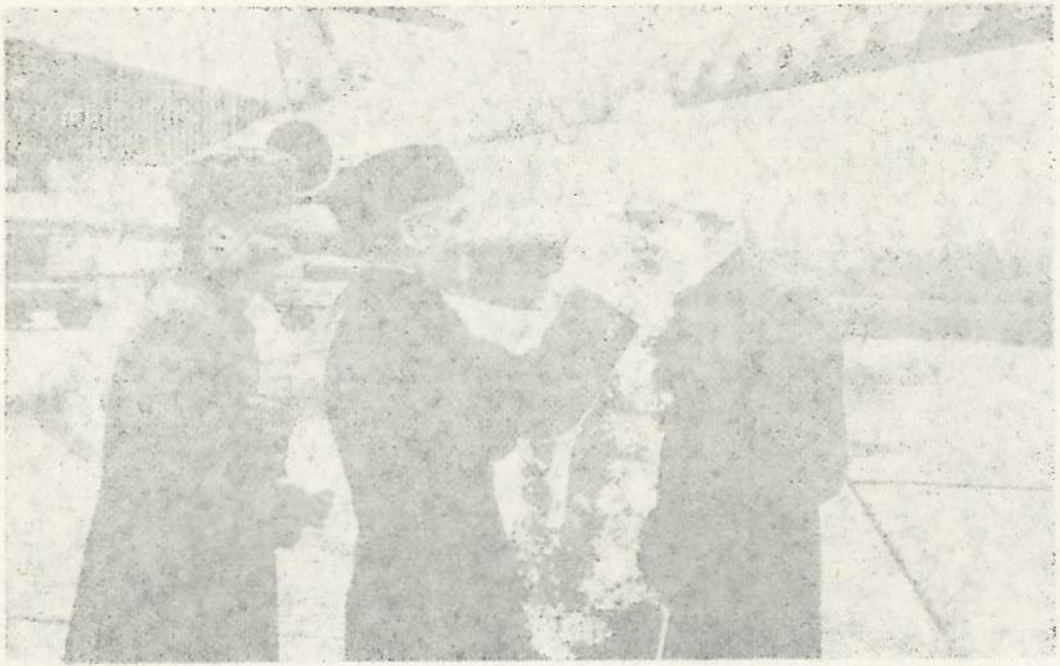

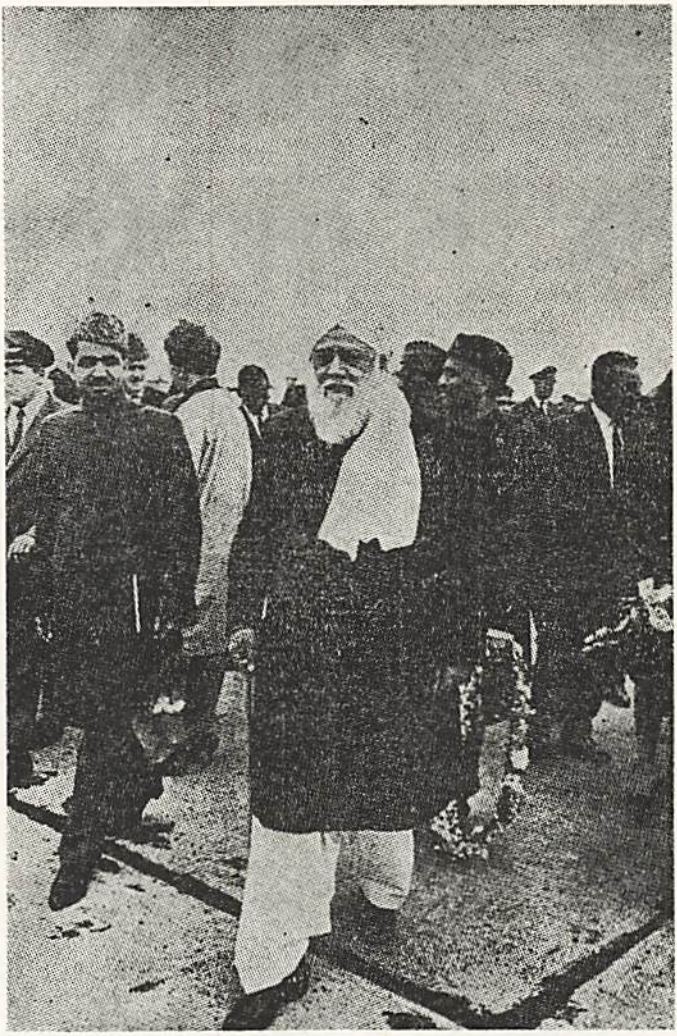

حضرة الامام يغادر مطار هامبرج ـ قاصدا دار التبليغ والتبشير للاسلام

حضرة الامام يرد على
اسئلة احد الصحافيين بعد
المؤتمر الصحافى الذي
عقد فى فندق اطلنتك فى
مدينة هامبرج

حضرة الامام فى حفلة الاستقبال التى
عقدت فى مسجد فضل عمر - هامبرج. والى
جانبه المستر فرينز عضو المجلس البلدي
والدكتور سيغ عضو البرلمان

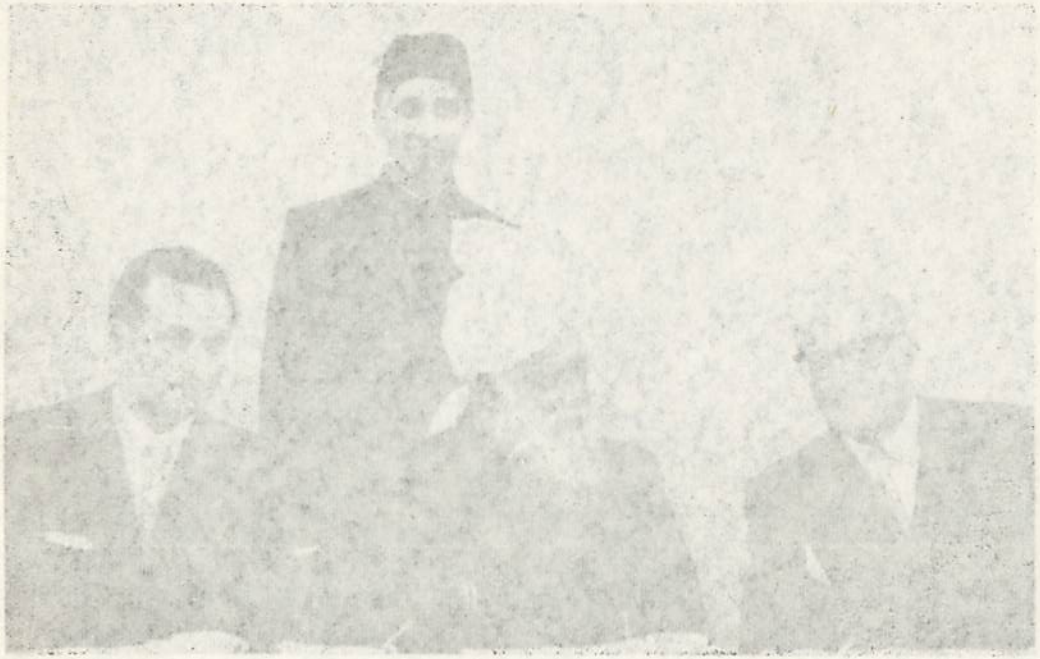

رسالة سلام
و
كلمة انذار

(الخطاب الذي القاه حضرة الامام ميرزا ناصر احمد،
الخليفة الثالث للمسيح الموعود، ايده الله تعالى في ٢٨
تموز سنة ١٩٦٧ في قاعة واندزوورث في لندن)

بسم الله الرحمن الرحيم

لى الشرف ان اشغل منصبا روحيا كرئيس للحركة الاسلامية الاحمدية . وعلى هذا الاساس تقع علي مسؤوليات لا استطيع التخلى عنها فى اي وقت حتى النفس الاخير وهذه المسؤوليات تشمل جميع اخوانى فى الانسانية اذ ان كل واحد منهم عزيز على من جراء هذا الرباط الاخوي .

ايها السادة ! ان الانسانية تجد نفسها فى هذه اللحظة على شفا الكارثة وهكذا فانى احمل رسالة تتعلق بهذا الزمن تخصكم وتخص اخوانى جميعا وبالنظر لظروف هذه المناسبة فسأتوخى الاختصار .

ان رسالتى رسالة سلام ووئام ، رسالة امل للانسانية . ولى وطيد بانكم سوف تصغون بانتباه لما اريد ان اقوله لكم وتعونه جيدا بعقول مفتوحة وقلوب مستنيرة.

ان لعام ١٨٣٥ منزلة فخر فى التقويم البشري ففى ذلك العام ولدطفل فى قاديان وهى قرية مجهولة آنذاك فى شمال الهند . كان اجداده قد حكموا تلك البلدة وما حولها وكانت لهم مكانة مرموقة وعظيمة. ولكن ذلك البيت

العظيم كان قد انهار وجابه ايام ضعف وخسر كثيرا من مجده. اما ذلك الطفل الذي ولد فلم يكن طفلا اعتياديا . فقد قدر له ان يقوم بثورة عظيمة لا فى النطاق الروحي فحسب بل فى النطاق المادي الدنيوي ايضا . لقد سماه والداه «غلام احمد» وفيما بعد عرف لدى العالم «بحضرة ميرزا غلام احمد القادياني» عندما جعله الله تعالى المسيح الموعود والمهدى المعهود .

تشير سجلات العائلة على انه ولد فى ١٣ شباط سنة ١٨٣٥ . وكان ذلك العصر عصر جهل وكثيرون من سكان الهند لم يرغبوا فى التعليم وقليلون جدا كانوا يعرفون القراءة والكتابة . وكثيرا ما بقيت الرسائل غير مفتوحة لعدم وجود من يقرأها .

لم يكن المعلمون الذين انيطوا بهم تعليم ذلك الطفل على جانب كبير من التعليم ، فقد علموه قراءة القرآن لكن لم يكن لديهم الكفاءة الكافية لتجعله يفهم المعاني والحكم الروحية من الايات القرآنية . كما علموه الاصول الابتدائية للغتين العربية والفارسية. لقد تعلم قراءة اللغتين المذكورتين لكنه لم يتضلع فيهما . درس بعض الكتب الطبية على يدي والده الذى كان طبيبا ماهرا . هذا كل ما ناله من تعليم شكلى. لقد كان حقا مولعا بالكتب ومشغولا بقراءتها فى مكتبة والده . ولما كان العلم والتثقيف بعيدين عن اهتمام الناس فى ذلك العصر فقد رغب والده فى جعله مساعدا له فى اموره واشغاله وكان يرغبه فى الاهتمام بذلك لينال تقديرا شعبيا ومكانة بين الناس، وقد حاول والده ان يبعده عن دراساته وكتبه وحذره من ان يصبح مغرما بالمطالعة .

وكان من الواضح ان تعليما ابتدائيا كهذا لن يمكنه من اداء الرسالة الهامة التى جاء الله بها .

ولهذا فقد كان الله نفسه مرشدا ومعلما ، فعلمه تفسير القرآن واسرار الروح والحياة، فنور عقله بنوره تعالى وباركه بقدرة كتابية فائقة ومنحه بلاغة فى التعبير وعذوبة وجمالا فى العبارات وذكاء خارقا كان سببا فى كتابته الكتب

الكثيرة فى شتى المواضيع والابحاث الروحية .

اما تاريخ ميلاده فقد ورد على السنة الرسل والانبياء ووجدذلك التاريخ مكانة بارزة فى اقوالهم وكتبهم . وأذكر هنا نبوءة واحدة فقط لسيد الرسل محمد ﷺ . لقد تنبأ عن المهدي قبل ما ينوف عن الف وثلاثمائة سنة بقوله ان عددا من المدعين الكذبة سيظهرون من بين المسلمين ويدعى كل منهم بانه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود ، ولن يكون واحد منهم المهدى الحقيقى الا ذلك الذي سيكون حقا من اتباع الرسول الكريم . ولتأكيد هذه الحقيقة ستظهر علامتان سماويتان عظيمتان . وهاتان العلامتان ستكونان خسوف القمر وكسوف الشمس فى وقت واحد فى شهر رمضان. اما خسوف القمر فيحدث فى الليلة الاولى من احتمال الخسوف ، اي الثالثة عشرة واما كسوف الشمس فيحدث فى اليوم الثانى من احتمال الكسوف، اي فى الثامن والعشرين .

« ان لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والارض ينخسف القمر لاول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس فى النصف منه » (دار القطنى ص ١٨٨)

ان فى تحديد شهر رمضان من بين جميع اشهر السنة ثم تحديد تواريخ معينة للخسوف والكسوف لنبوءة عظيمة حقا، والتنبؤ بحوادث مرتبطة ببعض كهذه امر يتلطب معرفة تفوق معرفة البشر وفعلا عندما حان الوقت ظهر صاحب الدعوة واعلن نفسه انه المهدي كما تبع ذلك ظهور العلامات السماوية ـ الخسوف والكسوف ـ بالدقة والتفصيل المذكور فى النبوءة. ومما لا شك فيه ان هذه الاقوال النبوية التى جاءت على لسان النبي الكريم ﷺ كما اثبتت الحوادث بعد مرور الف وثلاثمائة عام كانت حقا وحيا سماويا ومن مصدر اسمى من البشر .

ولقد تحققت النبوءة على هذا النحو . فالطفل الذى ولد عام ١٨٣٥

اعلن فى عام ١٨٩١ انه هو المسيح الموعود والمهدي ودعما لدعواه قدم عددا من البراهين واستشهد بعدد من العلامات السماوية ، كما قدم للعالم عـــددا من نبوءاته الشخصية التى تحقق بعضها فى زمنه والبعض الاخر فى ازمنـة لاحقـة وبعضها لا يزال يتحقق حتى يومنا هذا . اما رجال الدين المعاصرون فقـــد رفضوا دعواه . ومن اسباب الرفض التى قـــدموها ان نبوءة الرسول الكريم ﷺ التى تشير الى الخسوف والكسوف فى شهر واحد وفى موعدين محددين والتى ستكون علامة على صدق ذلك الادعاء ، لم تتحقق بعد . ولذلك فـــانه حسب رأيهم ليس المهدي، ولكن الله العلى القدير يحافظ على عهوده دائمـــا ويعامل خدمة المخلصين بالمحبة والثبات . وحفظا لعهده تعالى وللنبوءة ، نبوءة الرسول الكريم، فـــان الخسوف والكسوف حصلا فى نفس الشهر ونفس التواريخ فى سنة ١٨٩٤ . وهكذا ظهر للعالم كله ان اله محمد ، صـــلوات الله عليه، هو العلى القدير جل جلاله . ولم يظهر الله هذه العلامة مرة واحدة فقط وانما مرتين ، اذ اعيد ظهورها فى العام الثاني فى النصف الغربي من الكرة الارضية حيث وقع كل من الخسوف والكسوف فى ذلك الشهر بالذات وفى نفس التواريخ حتى يقوم اهل المشرق والمغرب ـ سكان العالم القديم والعالم الجديد ـ بالشهادة على سمو مجد الله وقوته وصدق الرسول الكريم وابنه الروحي الحضرة ميرزا غلام احمد القادياني . فما اعظم ذلك النبى الذى نبأ نبوءته على اساس المعرفة السماوية ، وما اعظم ابنه الروحى الـــذي تحققت النبوءة فى شخصه .

من عهـــد محمد ﷺ الى زمن حضرة ميرزا غـــلام احمد وخلال الف وثلاثمائة عـام ظهر عدد قليل من الذين ادعوا انهم المهـــدى ولكن الشمس والقمر لم يشهدا على صحة ادعاء احد منهم ، ما عـــدا حضرة ميرزا غلام احمد ، وهذا وحده يجب ان يكفي ليجعلكم تنظرون الى هذا المدعى نظرة مخلصة ومجردة عن العاطفة ويوضح صدق رسالته التى يشرفنى ان ابلغكم

اياها هذا المساء والذى وقفت الشمس والقمر الى جانبه شاهدين على صدقه وحقيقته .

هذا عن الشمس والقمر ، ولنتجه الان نحو الارض لنرى مـــا لديها لتقول . مع مجيء المسيح الموعود والمهدي كان لابد من حدوث تغييرات ثورية جارفة فوق العادة فى عالمي الروح والمادة . وفى الحقيقة ان جميع الثورات والتغييرات التاريخية العظيمة لها جوانب متعددة عن عملية المبادرة التى تدل على ظهوره كمهدى ومسيح كما وتشهد شهادة حق بذلك. وفوق ذلك فان هذه الانقلابات تحدث حسب نبوءات النبي الكريم ونبوءات المســيح الموعود ودعوني اقدم بعض الامثلة .

فى اوائل عهد رسالة المسيح الموعود لم تكن هناك بلاد شرقية تستطيع منافسة قوة الشعوب الغربية ومدنيتها لكن فى عام ١٩٠٤ اوحى الله الـــيه ان بعض الشعوب الشرقية ستغدو قريبا على جانب كبير من الاهمية وتتحدى السيادة الغربية . وسريعا ما انتصرت اليابان على روسيا سنة ١٩٠٥ واصبحت اليابان قوة عالمية شرقية ، وبعد الحرب العالمية الثانية عندما سقطت اليابـــان ظهرت الصين كدولة شرقية عظيمة وقوية ، وظهورهاتين الدولتين كقوتـــين عالميتين قد غير مجرى التاريخ ومع مرور السنوات سيشعر العالم باثر هـــذا الامر المتزايد . وكل هذا قد حدث وفقا للارادة السماوية كما اوحي للمسيح الموعود .

وهناك حادثة اخرى اثرت على العالم كله بوضوح وهى تصفية نفوذ قيصر روسيا ونظامه الاستعماري وانتصار الشيوعية . فالثورة الشيوعية التى غيرت مجرى التاريخ قد وقعت تماما ضمن التنبؤات التى نطق بها المسيح الموعود . ولقد كان ذلك عام ١٩٠٥ عندما تنبأ حسب ما اوحى اليه سماويا بان قيصر روسيا وعائلته ونظام حكمه ستحل بهم كارثة عظيمة . وانها لمصادفة غريبة انه خلال الاشهر التي اعلنت فيها تلك النبوءة تأسس حزب سياسى

قام بعد ١٢ او ١٣ سنة بهدم اركان الملكية القيصرية وبيت القيصر الملكى نفسه . وظهور الشيوعية واتساع نفوذها لا يحتاجان الى اى تعليق او ايضاح . ويكفي القول بان زوال النظـام القيصري وانتصـار الشيوعية فى روسيا وفى اماكن اخرى فى العالم انما يشكلان فصلا محزنا فى تاريخ الانســـانية توحى قراءته بالالم ولكنها حقيقة لا يمكن انكارها ، ولا يوجد دولة على الارض، بما فى ذلك بلادكم، فى مأمن من خطرها . ولكننا لا نستغرب ولا نتأثر لما حدث فان شدة ماحصل وسرعتهواهميته واتجاهه قد تنبأ به المسيح الموعود،وسيوضح الزمن انه تتمة للمشروع السماوي . فلقد كان متوقعا ومعروفـا قبل وقوعه فى ايام المهدي والمسيح الموعود ، من ان دولتين عظيمتين سوف تظـــهران. وان العالم سينشق الى معسكرين متعاديين . ولن يكون فى مقدور ايـــة دولة قوية تحدي سيادتهما ، ولسوف يصطدمان ويتقابلان وتزولان من الوجود مـن جراء ذلك . وهذا على كل حـال ، ليس الحرب الوحيد الذي حـــذر منه المسيح الموعود والمهدي المعهود ، فانه قد تنبأ بخمسة زلازل عظيمة كالكارثة العالمية .

فيما يتعلق بالحرب العالمية الاولى قال انها ستجتاح العالم فجأة وسيصاب العالم بصدمة وان المسافرين سيواجهون مشاكل عظيمة وان الانـــهار ستغدو حمراء بسبب الدماء . وان الصغير سيبدو كالشيخ الهرم لهـــول المصيبة. وان الجبال ستنفجر وسيصاب الناس بالجنون وعندها سينهار صرح قيصر . وان بذور الشيوعية العالمية ستنبت ، والاساطيل ستوضع عـــلى اهبة الاستعداد للقتال وان معارك حربية عظيمة ستقع وستنهار امبراطوريات وتتحول مدن بأسرها الى مقابر .

وان تلك الفاجعة ستعقبها حرب عالمية اخطر واشد وأدهى وستكون نتائجها أعظم هولا . وان ذلك سيغير خريطة العالم وسيقلب صورة مقدرات الشعوب رأسا على عقب . والشيوعية ستبدو كقوة عالمية وستملي شروطها وأن

قسما كبيرا من العـالم سيقع تحت نفوذها وهذا عين ماحدث بعد الحرب العالمية الثانية تماما فلقد اصبحت بلدان اوروبية كثيرة شيوعية وتبعها ٧٠٠ (سبعمائة) مليون صيني ايضا . كما ان شعوب آسيا وافريقيا الصاعدة متأثرة بالشيوعية . واصبح العالم منقسما الى معسكرين معاديين مسلحين من الرأس حتى اخمص القدم باشد الأسلحة فتكا وعلى اتم الاستعداد لتحويل حيـاة الانسان الى جحيم ودمار .

وتنبأ المسيح الموعود ايضا ان حربا عالمية ثالثة ستقع وستكون اشد وطأة واعظم وان المعسكرين المتعاديين سينقضان على بعضهمـا البعض بشكل مفاجيء لا يدع لاحد مجالا ليفلت منه . وان المـوت والدمـار سينهمران كالمطر من السماء وان النيران المستعرة ستلتهم الارض باسرها .

ان صرح المدنية الضخم الهائل سينهار محطما على الارض وسيهلـك الشيوعيون واعداؤهم الغربيون معا في وقت واحد . فروسيا واتباعها على جانب والولايات المتحدة وحلفاؤها على جانب آخر وسيجتاحهم الدمار . سيزول جبروتهم وستنهار مدنيتهم وانظمتهم والباقون على قيد الحياة سيقفون مشدوهين لهول المصاب. لكن روسيا ستنهض من عثرتها قبل الغرب. فالنبوءة واضحة ، بحيث ان الشعب الروسي سينهض ويتضاعف بسرعة وسيتصالح مع الله ويعتنق الاسلام ويؤمن بالرسول الكريم ﷺ وهناك اناس يسعون لمحـو اسم الله من الارض او طرده من السماء بيد انهم سيدركون خطأهم وخطلهم واخيرا سيخضعون ويستسلمون الى الله وسـيكون ايمانهم بـه عز وجل وبوحدانيته عظيما .

قد تظنون هذا خيالا . ولكن الذين سينجون من الحرب العالمية الثالثة سيشهدون على صحة صدق ما قلت . هذه لكلمات الله العلي القدير ولسوف تتحقق . ولن يقدر احد على تغيير مشيئة الله .

ونهاية الحرب العالمية الثالثة ستكون بداية انتصار الاسلام وستعترف

امم كثيرة بهذه الحقيقة . ـ حقيقية الاسلام ـ وسيعرفون انه وحده هو الدين الحق . وان تحرير الانسان سيتحقق بواسطة رسالة محمد وحده ﷺ .

ان جميع هذه الاحداث تشكل علامات هامة فى تاريخ الانسان فظهور اليابان ثم الصين كقوتين عالميتين فى افق الشرق وانهيار روسيا القيصرية تماما ، وانتصار الشيوعية وازدياد نفوذها المتصاعد فى العالم باسره والحرب العالمية الاولى التى غيرت خريطة العالم، ثم الحرب العالمية الثانية التى جلبت الهول والدمار للعالم ، كلها ليست امور عادية . لقد حدثت وفق النبوءة . وعلينا ان نذكر ان المسيح الموعود اتم رسالته وانتقل الى رحمة خالقه فى السادس والعشرين من ايار سنة ١٩٠٨ وان هذه النبوءات قد جرى نشرها وتعميمها على مقياس واسع قبل ذلك بكثير .

ومن المؤكد اذن ان الوحي والنبوءات حول انتصار الاسلام بشكل عالمى رائع ستتحقق فى وقتها الصحيح اذ انها حلقات فى نفس سلسلة واحدة .

ان علامات انتعاش الاسلام قد غدت واضحة للعيان ـ قد لا تكون على اتم الوضوح بعد لكنها سهلة التمييز . ان شمس الاسلام ستسطع اخيرا بكامل روعتها وستضيء العالم. ولكن قبل ان يتم ذلك لابد ان يشهد العالم حربا اخرى ـ حماما من الدم تهز الانسانية وتؤدبها ،

ولكن ايها السادة علينا ان لا ننسى بان هذه النبوءة كغيرها من النبؤات جميعا هي مجردا انذار وان تحقيقها يمكن تاخيره او تاجيله ايضا شريطة ان يعود الانسان لربه تائبا ونادما ويصلح سبيله. ان باستطاعته تاجيل وقوع غضب الله اذا ما توقف عن عبادة الالهة الكاذبة . آلهة المال والقوة والعزة ويؤسس علاقات اصيلة مع الله ، مع ربه ، ويمتنع عن الاعتداء على الغير ويقوم بواجبه نحو الله ونحو اخيه الانسان. ويتعلم ان يعمل لخير الانسانية ان هذا كله يتوقف على الدول التى تسيطر على العالم اليوم والتى اصبحت مخمورة بخمرة القوة والمال والنفوذ. هل هم على استعداد ليصحوا من سكرهم

هذا ؟ هل يرغبون فى التمتع بسعادة روحية وسرور سماوي .

ان لم ينفعل الانسان ما تقدم ولم يرتدع فان غضب الله واقع لا محالة . اذ لم يتخلوا عن طرقهم الشريرة . واذ ما اصروا على عنادهم الوقح فلن يكون باستطاعة اية قوة او اله كاذب ان يبعد عنهم العقاب الموعود .

أذن ارحموا انفسكم واطفـــالكم و اصغوا الى صوت الله العظيم – الرحمن الرحيم . هذا وليرحمكم الله ويشملكم بعطفه ويمنحكم القـــوة والهدى لتقبلوا الحق وتنعموا به .

والان ! اليكم كلمة عن الثورة الروحية التى قدر لحضرة ميرزا غلام احمد الابن الروحي العظيم للرسول الكريم محمد ﷺ أن يأتي بها . علينا أن نذكر أنه فى الوقت الذي جاء فيه ببشراه هذه كان العالم الاسلامي يمر فى فترة من الضعف المتناهى والانحلال .

كان المسلمون جهلة وفقراء ـ كانوا متأخرين صناعياً وكانوا قد فقـــدوا زمام المبادرة فى التجارة والاعمال . كانت قواهم السياسية قد خارت . ولم يكن لهم استقلال فى أية بقعة من العالم ـ كانوا يعانون افلاساً روحياً وخيبة أمل مادياً ولم يكن لهم ارادة للنهوض والاتصال بالامم الحية فى العالم . وكان الاسلام معرضاً للهجمات من جميع الجهات وليس هنالك من يدافع عنه . وكانت المسيحية من أشد أعدائه وأكثرهم مرارة . كان مبشروها قد انتشروا فى جميع أنحاء العالم وقادوا حملة شعواء للقضاء على الاسلام ، وكانت القوة السياسية للمسيحية وما لها على استعداد لتقديم أية مساعدة لهـــذه الحملة . كان هدفهم الاساسي هو الاسلام . وكانت المسيحية متأكدة من النصر حتى أن حماتها اعلنوا بفخر وانتصار

١ـ ان قارة افريقيا فى جيبهم .

٢ـ أنه لن يبقي مسلم واحد فى الهند .

٣ـ ان الوقت قد حان لرفع راية المسيحية فوق مكة .

كان حضرة ميرزا غلام أحمد يقف وحده فى وجه هذا كله ، ونفر قليل

من المسلمين الفقراء الذين التفوا حوله . لم يكن لديه المال ولا القوة السياسية بيد ان الله رب العالمين كان نصيره . فهو سبحانه وتعالى قد امره ان يعلن للعالم ان النهضة الاسلامية على الابواب وانه لقريب ذلك اليوم الذي سيصبح فيه الاسلام منتصرا على جميع الديانات بفضل قوته . قوة الاسلام الروحية ـ واليكم ايضا كلمة تفسيرية قبل ان استمر فى حديثي هذا .

الاسلام يقول ، ونحن المسلمين نؤمن باخلاص ان المسيح عيسى بن مريم كان نبيا صالحا من انبياء الله وان امه كانت نموذجا للفضيلة لقد ذكر فى القرآن الكريم على انهما جديران بالاحترام والتقدير وحقا ان مريم قد ذكرت فى القرآن كمثال للطهارة ويشار اليها هناك فى القرآن باحترام وتقدير اكثر مما ورد فى الانجيل . والقرآن على كل حال ينكر على الكنيسة بكل شدة ان تضعهما فى مصاف الالهة . وهذا الامر بالاضافة الى رفض الكنيسة الاعتراف بمحمد رسول الله ﷺ اصبحا الفارقين الكبيرين بين الكنيسة المسيحية والاسلام .

قال المسيح الموعود « اننى دائم التفكير فى امكانية اتخاذ قرار فصل بيننا وبين الكنيسة المسيحية بالحق .

ان قلبي لينزف دما من جراء الخطأ الناتج عن عبادة الموتى . اذ انه لمؤلم حقا ان يقوم الناس بعبادة انسان كانه اله وان ينظر الى حفنة من غبار على انها رب العالمين . وانى لكنت اموت غما وحزنا قبل مدة طويلة لولا ان الله قد واساني وخفف عنى بان عرفنى ان وحدانية الله سوف تسود وتنتصر فى النهاية . وان جميع الالهة الباطلة سوف تزول .

ستجرد الالهة الكاذبة من قدسيتها الزائفة . وسينتهي عهد عبادة مريم وستموت العقيدة المتعقلة بالوهية ابنها ايضا . يقول الله تعالى فى القرآن الكريم « قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن فى الارض جميعا . . . الآية »

والآن فقد شاء سبحانه وتعالى ان تؤول قدسيتهما الى الموت والفنـــاء فقدسية كليهما اذن يجب ان تموت ولن يستطيع احد ان ينقذهما. ومعهما سوف يموت كل من دعا الى أوحث على عبادة الالهة الكاذبة وسيكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة . وانه لقريب ذلك العهد الذي تستطع فـــيه شمس الحق فى الغرب وعندها ستعرف اوروبا الاله الحقيقى . وبعد هذا فـان باب التوبة سيغلق لانه من اراد ان يدخل فقد دخـــل برغبة وشوق وسيبقى فى الخارج من كانت قلوبهم مغلقة بطبيعتها، اولئك الذين يفضلون الظلام على النور ولسوف تتلاشى جميع المعتقدات ماعدا الاسلام، وان جميع الأسلـــحة سوف تنكسر ماعدا ســـلاح الاسلام الســـماوي الذى لن ينكســـر ولن تخف حدته الى ان يقض على قوى الظلام ويقطعها اربا اربا. وانه لقريب ذلك الوقت الذي سيعم فيه الشعور بوحدانية الله فى كل مكان ، حتى قلوب سكان الصحراء الذين يجهلون كل المعتقدات سوف تمتلىء بهذا الشعـــور الذي سوف ينتشر ايضا. وفى ذلك اليوم لن يبقى فداء كاذب ولا اله كاذب ، وبضربة واحدة من ضربات اليد السماوية سيلغى كل معتقد باطل لا بالسيف اوالبندقية وانما عن طريق انارة عدد من الارواح بنور سماوي وباشعال الايمـــان فى قلوب كلها تقوى . وعندئذ فقط سوف تدركون ما اقول »

(رسالة التبليغ ج ٦ ص ٨ و ٩)

ومنذ ان صدرت هذه النبوءات عم التغيير دنيا الاديان كلها ، فبدلا من ان تنضم قارة افريقيا الواسعة الى صفوف المسيحية فـانها تتجمع تحت لواء الاسلام . ففي الهند لا يقوى المبشرون المسيحيون حتى على مجادلة صغار رجال الاحمدية الذين لا زالت تعوزهم الخبرة الكافية، وان امنية رفـــع علم المسيحية فوق مكة سوف يبقى الى الابد مجرد رغبة وامل بدون تحقيقها .

ان علامات تحقق النبوءة المتعلقة بانتصار الاسلام تزداد وضوحا . وقبل برهة قصيرة شرحت النبوءة المتعلقة بالحرب العالمية الثالثة الذى سيخرج بعدها

الاسلام منتصراً. وكما اشرت الى ان هذه الكارثة يمكن تجنبها وتلاشيها عن طريق الايمان الصحيح واتباع سواء السبيل وفق تعاليم الاسلام. ولكم ان تختاروا بين نجاة انفسكم واطفالكم عن طريق تجديد علاقة صحيحة مع الله مبنية على الايمان الاكيد والاقتناع، عليكم ان تختاروا بين هذا وبين الحكم على انفسكم وعلى اجيالكم بالدمار - بالخروج عن طريق الله. وان النذير من الله قد انذركم باسم الله وباسم رسوله الكريم محمد ﷺ وقد قام بواجبه واني لاتضرع الى الله ان يمنحكم القوة والشجاعة لتقوموا بواجبكم ودعونى اختم كلمتى هذه باقوال المسيح الموعود، عليه الصلاة والسلام:

« تذكروا، ان الله قد انبأنى بوقوع كثير من الزلازل وتاكدوا انه كما هزت الزلازل اميركا واوربا فانها ستهز آسيا ايضا. وبعضها سيكون شبيهـــا بيوم البعث وسيهلك خلق كثير حتى ان انهارا من الدماء سوف تجري، وحتى الطيور والوحوش لن تنجو من ذلك الموت وسيعم الارض بلاء وخراب لم يعرف مثلها منذ الخليقة. ولسوف تزول المساكن كانها لم تكن ابدا، وكأن احدا لم يسكنها. ولسوف يصحب ذلك مصائب وويلات كثيرة تقذف بها السماء والارض. حتى تتضح طبيعتها لكل انسان عاقل ولن تعرف كتب العلم والفلسفة شبيها لذلك. وعندها سيعم الانسانية ضيق شديد وستقف حـــائرة لا تدري ماذا سيحدث. سينجو كثيرون وسيهلك كثيرون ».

« وليست الايام ببعيدة بل انى اراها بالوطيد اذ يعاين العالم كله منظرا من القيامة مهيبا ويعالج الناس - لامن الزلازل فقط - بل من ريب المنون وانواع الدمار والهلاك مالم يعالج مثله قط منذ الخليقة وذلك بان الناس نسوا الله ربهم وعكفوا على الدنيا وانهمكوا فيها كل الانهماك فلولا اننى قد اتيت بمأتاي لكان اجل لهم شيئا قليلا ولكن قد حق القول وظهر من مشيئة الله ما كان منذ القديم قدرا مقدورا ويقول الله فى كتابه العزيز « ومـا كنا معذبين حتى نبعث رسولا » فلسوف يأمن كرب ذلك اليوم العظيم ويرحم من تاب

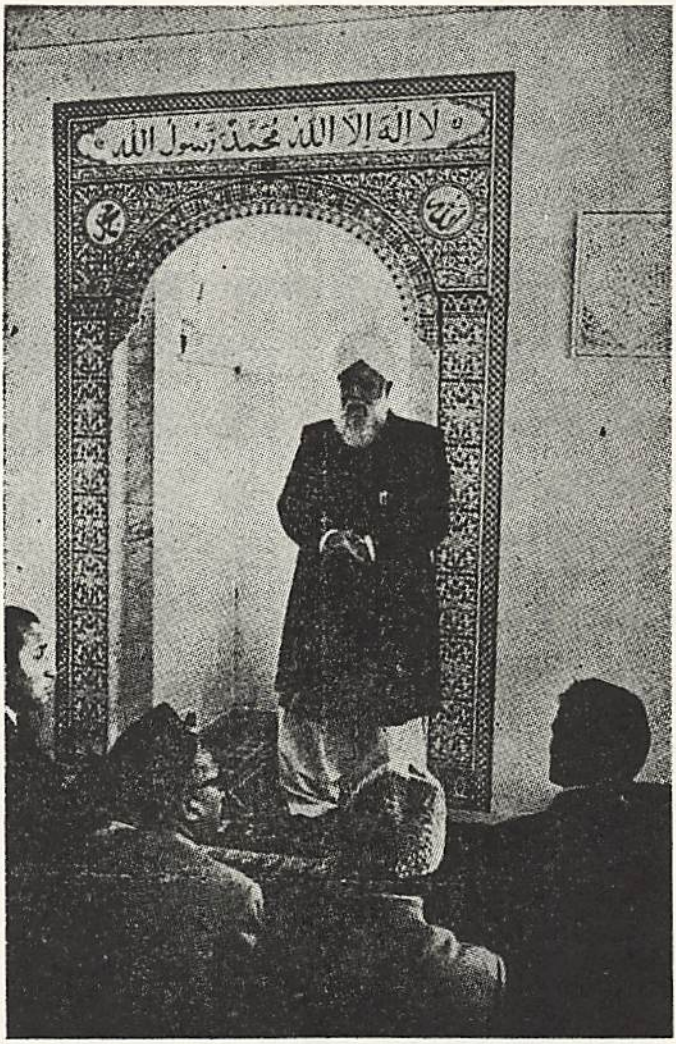

حضرة الامام يلقي خطبة الجمعة فى مسجد مبارك بمدينة لاهاي هولندا

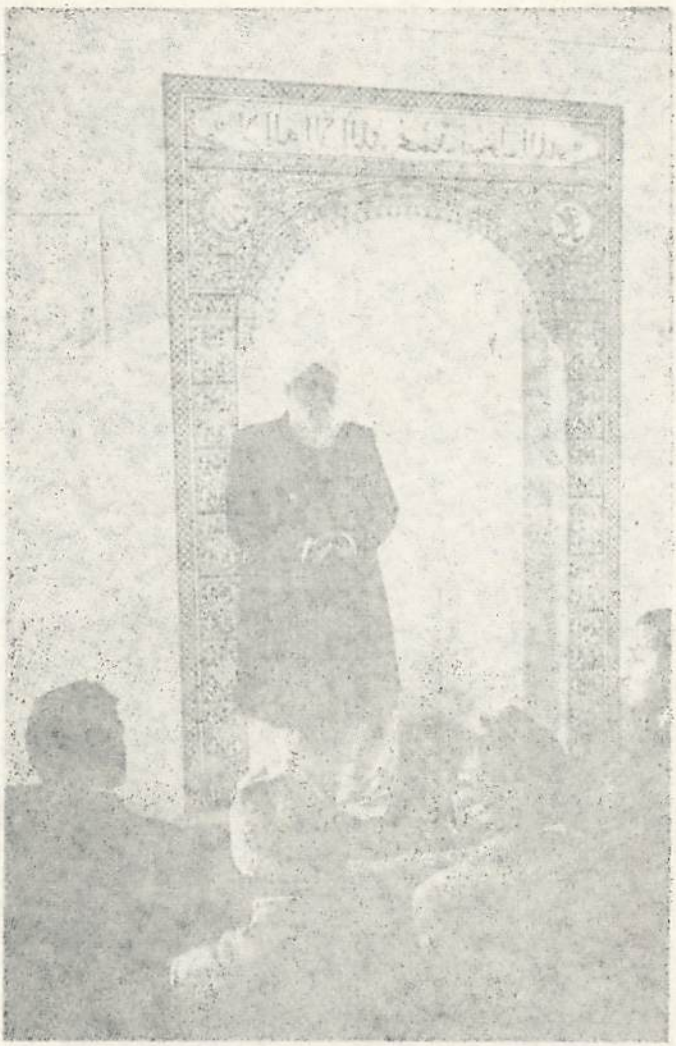

حضرة الامام يتحدث مع المستشرق
الكبير ج. ف. بايبر فى لاهاي

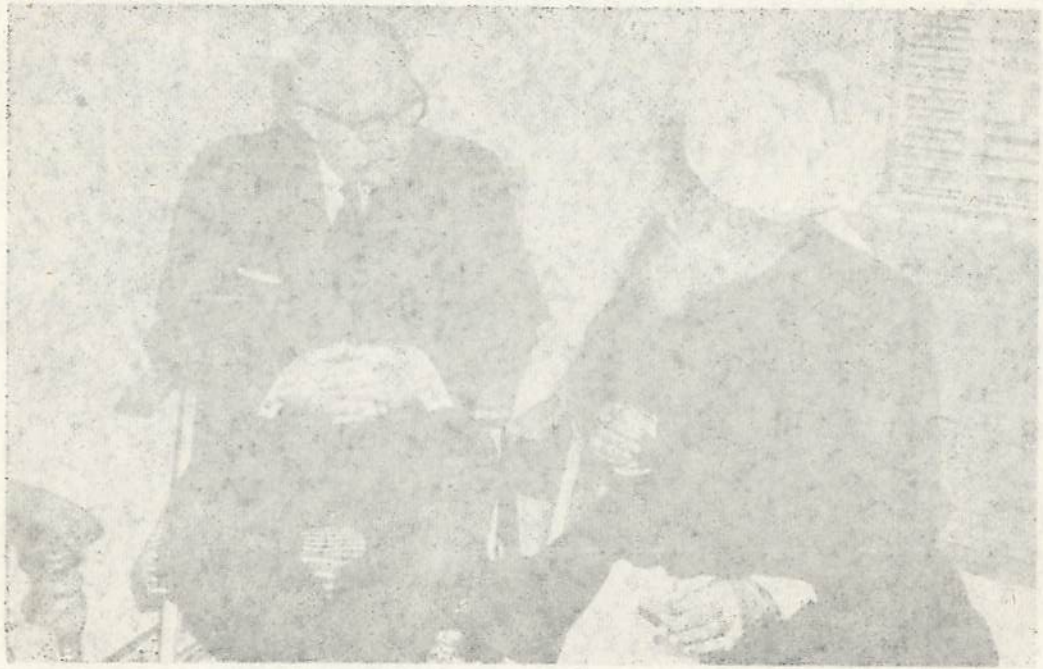

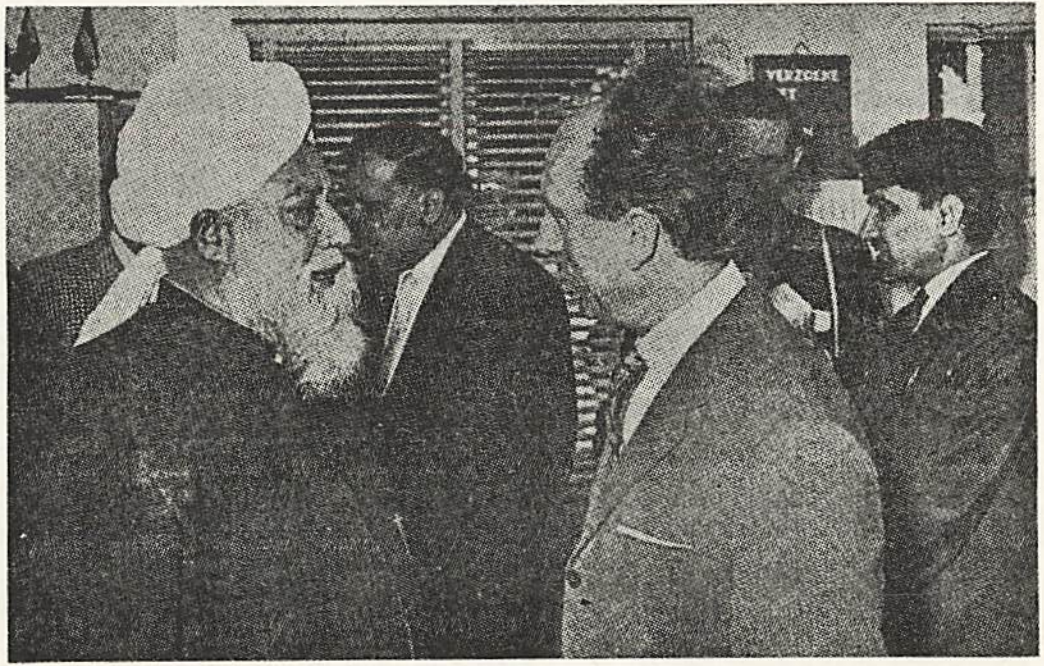

مسجل (رجستزار) محكمة العدل
الدولية يتشرف بمقابلة مولانا الامام
فى لاهاي

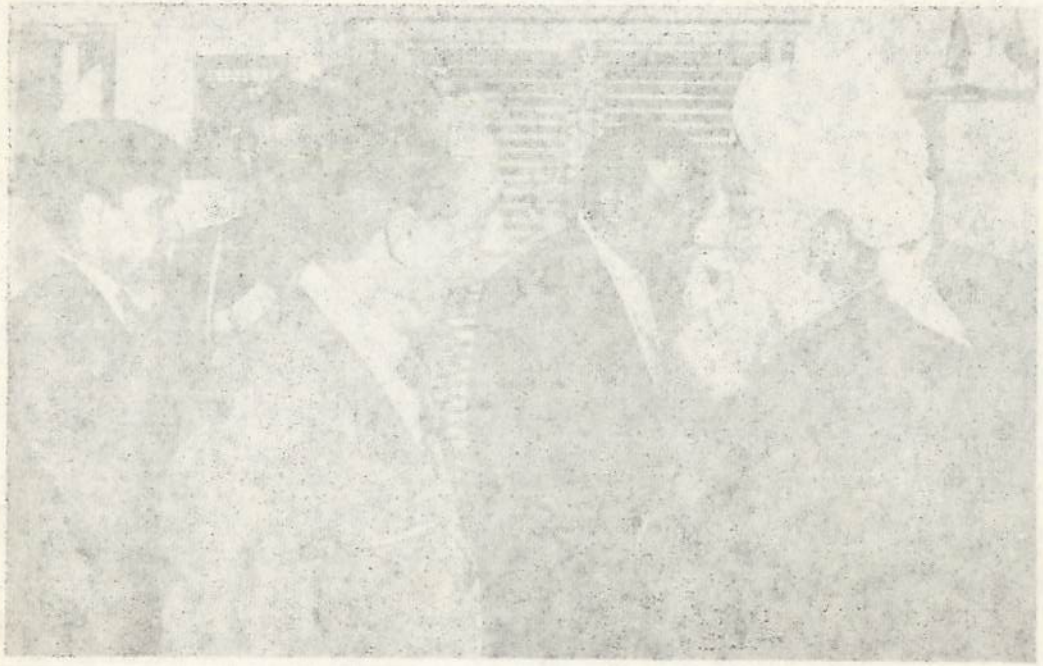

الى الله وخافه قبل ان يحل عقابه. وهل تحدثكم نفوسكم انكم تنجون منـــه بحيلة تدبرونها . فهيهات هيهات لما توعدون .فلتنفدن دونه اعمال الانسان . كلا: لا تظنوا ان قد زلزلت اميركا زلزالاً شديدا لم يكن منه فى بلادكم من شيء فاننى لاراكم وقد وقعتم فى مصيبة هى اعظم من مصـابها . فلست بمأمن منها انت يا اوروبا، ولا انت يا آسيا بسالمة منها ـ الاياقطان الجزائر لن يغيثكم منها من معبود مصنوع ، وها كأنى بالمدائن تدمر والعمران خرابا يبابا. ظل ذلك الواحد الاحد صامتا ساكتا برهة من الزمان وقد اجترمت بين يديه من اشنع المكروهات وابشع المنكرات ، واما اليوم فيتجلين بهيبة وجلال الا فليسمع من له اذنان وعينان ان ليس اليوم ببعيد اذ يتم كل ما انذرت العالم به . ولقد جاهدت ان اجمع الجميع تحت امان اللهالواحد ولكن الامر المقدورلا مفر منه البتة »

« الحق اقول ان بلادكم هذه قد دنى دورها ايضا رويدا رويدا ، فهنالك تشاهدون زمن نوح ماثلا بين يديكم وترون حادث ارض لوط عيانا . اما وان الله بطآن غضبا فتوبوا اليه لعلكم ترحمون . فانه من ينسى ربه دود لا انسان وميت لا حي من لا يخشاه »

(حقيقة الوحي ص ٢٥٦)

مطبعة عتقي ـ شارع الخوري ٣٤ ـ حيفـا
تلفون ٥٣٢٠١٠ ـ ص.ب ٤٤٥٠٩